By omar al moghrabei

ألحانُ الصمت...

(هواجس وخواطر تسكنه في تلابيب القلب)

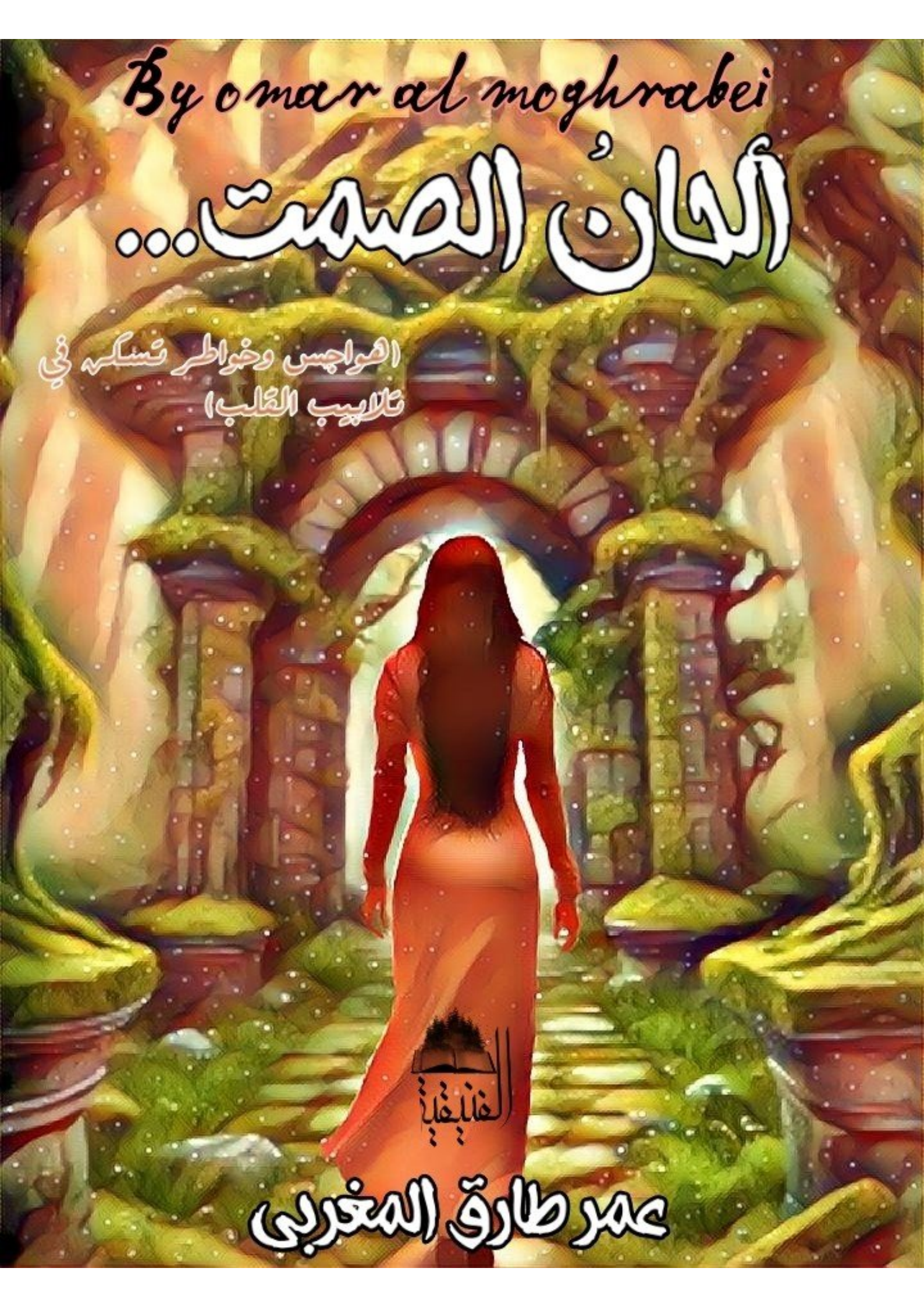

عمر طارق المغربي

أُلحانُ الصمتِ...

المكتبة الفنيقية

ـ حقوق الطبع والنشر
محفوظة لدى المكتبة
الفنيقية وأي أنتهاك لهذة
الحقوق، سيتم الملاحقة
والمعاقبة بالطرق القانونية

ـ جميع حقوق الكاتب والكتاب محفوظة، وكل
شيء يتشمل هذا الكاتب تابع لدار النشر...

الفقيهة

قصص قصيرة

و

خواطر

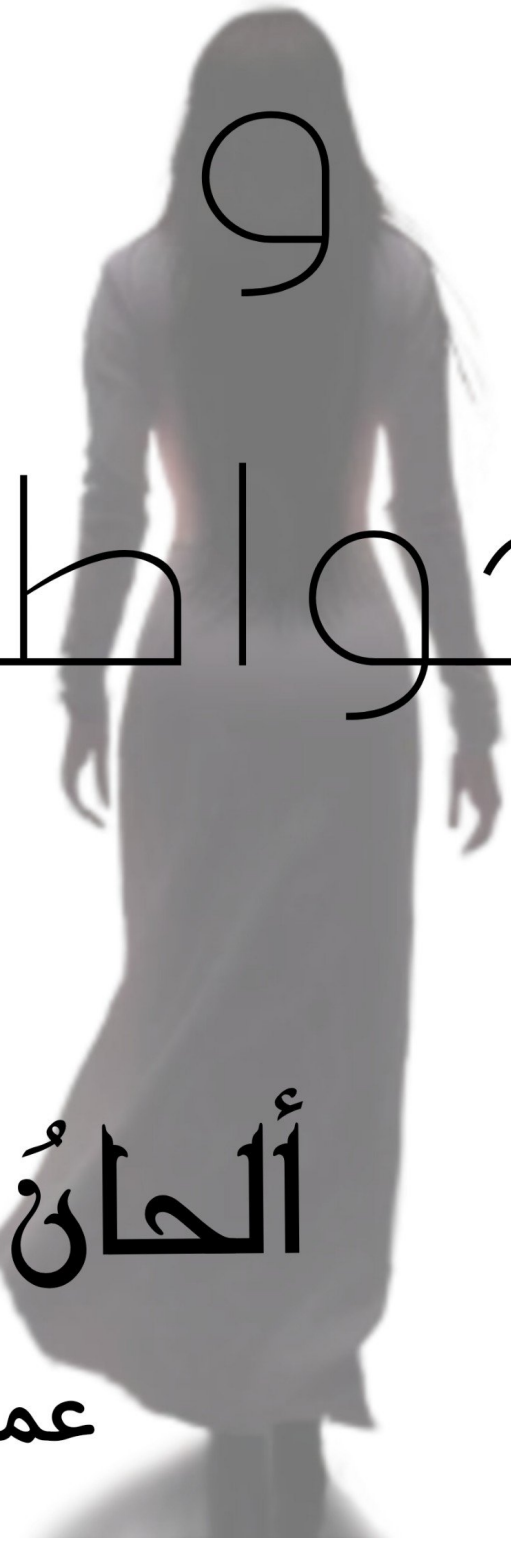

ألحانُ الصمت

عمر طارق المغربي

إهداء

ـإلى محبوبتي التي لم أتجرأ أن أعترف لها يوماً بحبي...

إلى قريتي حيثُ أمتزج وجودي بذارت كيانها المتمرد...

إلى من سندتني وجعلت من تلك اليدين ربيعاً ينشر أبهى الحروف فوق الورق وبين السطور، جدتي...

إلى كل عاشق، مشتت الشعور...

لكل من أستطاع أن يستمتع بألحان الصمت...

أرفع لكم هذة السطور....

عمر طارق المغربي

١٥/أيار/٢٠٢٤

عندما تأسرنا الكلمات...

_لم أكد أنتهي من قراءة هذه المجموعة من الخواطر، حتى شعرت برغبة جامحة في كتابة مقدّمة لها...

وأنا أقرأ ما كتبه ، أحسست بدهشة مثيرة ، رأيت فيها من الرّقة مايجعلني أتفاعل

مع جملٍ تنساب انسياب جدولٍ رقراقٍ ، كما رأيت فيها من الجمال ما يجعلني

مذهولة أمام بركانٍ من الكلمات...

(عمر المغربي) طالب ثانوي ، جمع في كتاباته بين الأمل المتدفق ، والحرية والصّدق...

فهو رقيق إلى أبعد الحدود ،

وخيالي إلى أبعدها...

في كلماته عنفوان وكبرياء ،

فهي مفعمة بالنّبض الإنسانيّ ، فهو يحب الأرض ،

ويعشق الإنسان...

وكلماته تنمّ عن تجربة صادقة ، وعن معاناة فجّرت

أحاسيسه حتى كدت أستشفّ من عباراته أنّه يحاول

عبر خياله المتدفق ،

وعبر أحاسيسه الوجدانية الصّادقة أنّه يدعونا لنتذوّق

نتاجاته الأدبية التي يعكف على تأليفها من وحي الواقع

المعاش...

إنّه يقدّم لنا الكلمة والصورة

اللتان تتآلفان لتشكلا الإحساس الأدبي الصّافي...

فهو يعطي للقارئ جسداًمن الكلمات ، يتغلغل
من خلالها إلى نفس القارئ ،
ليؤثر فيه ويجعله منجذبًا إلى كتاباته....
فأهلاًبأديبنا النّاشئ (والّذي يعتبر أكثر من
مميّز)...
وألف أهلاً بنتاجاته الأدبية
المتتالية ، والتي تضيف ثراءً فكرياً إلى أدبنا
المعاصر...

الأستاذة: آمال أحمد كرشت

٢١/أيار/٢٠٢٤

ألحانُ الصمت...

يقول البعض أنهُ لا يوجد للصمت صوت، لكني أقول أنهُ للصمت ألف صوت وصوت، فهو كل اللحن، ساحر، يؤسرك، يجعلك تفقد صوابك، وتسافر معهُ إلى عوالم الخيال والشعور، فتتمايل كالزهرة المفعمة بالطاقة عندما تتمايل مع نسيم الربيع، وأثبت لكم هذا، كتبت لكم هذا الكتاب الذي يجمع لكم جميع أصوات الصمت، هذا الكتاب هو جهد ما كتبتهُ خلال الثلاث السنوات الماضية من خواطر وقصص قصيرة، هو مشاعر، حنان، أمان، حب وعاطفة، حزن وفرح، يأس وكذلك سعادة، كل شيء في هذا الكتاب يحاكيك سيدي القارئ، لذلك تمعن جيداً بكل حرف وأنت تقرأ، فلتترك همومك وأوجاعك جانبًا، ولتركز على روعة السفر في المخيلة، لروعة البحث عن نفسك وأنت تتأمل على لحن صوت ينبعث من وجود دفين لك...

١١/أيار/٢٠٢٤

ألحانُ الصمت...

مقدمة الكاتب...

_أن تقرأ «ألحانُ الصمت» يعني أنك تقرأ مشاعر، تجد نفسك بين السطور دون أن تشعر، يعني أنك تنفصل عن هذا العالم للحظات، وتسافر مع كل حرف إلى عوالم الحب والأحساس، أن تصبح ربان سفينة تبحر بمحيطات الكلمات، ستجد نفسك مرسومة بقلم مجهول بين هذة الأوراق،«ألحانُ صمت» ليس أبن اليوم، بل هو كتاب أجمعُ لكم فية مشاعر، ذكريات وأحاسيس عاشت بين تلابيب قلبي لثلاث من السنوات، ومازالت تعيش وهكذا ستبقى إلى أن أموت، ستغسل معي وتكفن

ألحانُ الصمت...

وسترافقني إلى قبري، ولكن الأختلاف، أنني سأنسى كأني لم أكن، وسأصبح كعابر سبيل لم يترك أي أثر خلفة، وهي ستبقى بين الكتب، يتذكرها كل حبيبي، كل شغوف بالقرأة، كل أنسان عبر فوق هذة السطور من باب الفضول، لا أدري عنك شيء أية القارئ، لكن نحن أصدقاء، نتشارك نفس المشاعر، نفس الوجود، جمعنا حب القرأة، لكننا في النهاية غرباء، لا أعلم بأي زمان أنت أو مكان، تقرأ بة هذة السطور،لكني أعلم بل متيقن أنك مكسور الجناح مثلي، وغير قادر على الطياران، سأموت يومًا ما لكن ستبقى كتبي ذكرة لكم، تقرؤها بالألفان وأربعة وعشرون ولا ربَّ أكثر، أضع كل هذة الحروف كذكرة بين أيديكم تذكروني بها أن رحلت يومًا ما....

عمر طارق المغربي

١٠/أيار/٢٠٢٤

ـ كم من أحلام قد دفنها في مقابر الذاكرة....
وكم من أوجاعاً داويناها بالنسيان....
الأحلام، الأوهام....
كل هذة الآلم كنت أسيراً لها لسنوات.

ـفمرحباً بكم بدنيا الضلام،...
أخفضوا الأصوات من حولكم...
لأنكم ستسمعوا، صرخات وجعً منبعثة من قلب طفلاً عجوز...

وكان الصمتُ جميلاً...

﴿قصة قصيرة﴾

_ رفقاً يا من تقرأ تلك السطور، فأنها مليئة بالشجون بالآهات بالدموع، أرجوك أخفض صوت البيئة من حولك وأستمع لدقات قلبك وانت تقرأ، لا تربط حزام الأمان بل دع نفسك تطير مع القصة إلى عالم الخيال...

_ كان يا مكان في دنيا شتتني وجعلتني عاجزاً عن التعبير أو الكلام، في مكانٍ لم يعد فية شيء كما كان أرسم بريشة الأحلام قصتي، وأزينها بعبير الزهر والأقحوان، بزمانٍ يقتل فية حلم الإنسان، وتولد فية مشاعر خرقاء...

_ بدنيا العجب والمستحيل حطت رحالي وبين سطور الذكريات أنسج خيالي، من أسطر الذاكرة أأخذ حكايتي، ومن ضحكات الكهولة أحيك كلماتي، لم أتجرء يوم أن أضع نفسي بطلاً لقصة...

لأن العرف يقول إن البقاء للأقوياء وأين أنا من القوة وأين هم من الذكاء والدهاء، تمر الأيام وتحمل طيور أيلول السنين، وأبقى أن على شاطئ الأوهام عاجز عن الرحيل، كهلٌ غطى رأسة الشيب، ووجهه التجاعيد، وأنسدل من تحت أحلام الصبا خيوط الإستسلام...

ـ أعيش بين سطور الذاكرة، وأكتب بينهم قصة ألم ومواجع، أحاول جمع ذكريات مبعثرة،ولكن عبثاً أحاول، من كان يعتقد أن كل هذا سيحدث؟ لم يكن هذا أبداً بالحسبان...

أشرقت الشمس سعيدة، كأنها أنثة غازلها الحبيب، ووضعت نفحات الشتاء قبلاتها على جسدي، فأستيقظت، وفتحت باب غرفتي وإذا بالريح يجري إليّ ويضمني وكأنه يصّبحني، ولكن هذة المرة الأولى التي أصحى فيها مطرب، سعيد لأنني سأترك ذلك المنزل وحزين لأنني سأهجر كل تلك الذكريات...

_منزل طفولتي، حيث ولدت وترعرعت، وكبرت، بين جدرانة رسمت لوحة الحلم، ومن أسرارة ملئت جعبة الحياة، عوود إلى هناك أرجوكم، قبلوا تلك الزواية التلفة، غازلوا تلك الألوان الباهتة، أذكروني كل ما مررتم من هناك، لكنها الدنيا يا عزيزي...

_فحملت حقائبي، ورحت أداعب زواية الغرفة والجدران بنواظري، وجدتها تدعوني للرحيل، جميعها وكأنها تصرخ بوجهي، كأنها تحمل عليّ أسلحة الغضب فأصبح كأوراق الخريف، فيهتز جسدي وتلفح نسمات كانون صدري واخرج من غرفة طفولتي متوجهاً نحوا الباب، فلمحت عيني صورة جدتي التي وثبت فوق الجدار،تلك الصورة الصماء التي نسجت بقربها آهاتي، لأولى مرة أجدها غير قادرة على الكلام، في كال مرة كنت أحدثها و تحدثني وأرها مدت يدها إلى وجنتي ومسحت دموعي المنثور فوق الخدود، لماذا؟، لما لم تكلمني الآن لم هي صامتة وددت لو تنشق الأرض وتأخذني، أو تأتي حبيبتي التي رسمتها بعالم الخيال وتحملني تحت جناحيها لما الجميع أصبح بلا وجود؟

_ لما تفرض علينا الأحزان، لما يشاء القدر كل ذلك،

فأبصر حبيبتي قادمه، إنها هناك، ركضت إليها ضميتها إلى صدري، بكيت في حظنها، وإذا بها تغطيني بجناحيها وتحملني إلى البعيد إلى سماء الوجود، إلى عالم الخيال،

هنالك حيث تنسج الأحلام ، وتغطُّ بي أمام شاطئ بحرٍ ،

فأجلس أنا وهي على صخرة العاشقين، تضع رأسها على كتفي

وتضم يداها إلى يدي وأسرد لها مواجعي والأحلام الصماء، حتى

يرى الشفق الأحمر فأجدها خلعت رأسها عن كتفي وفكت يدها

وقبلتني من جبيني، وودعتني وودعتها، وأراها تطير نحو البعيد

فأعود مبتسماً إلى منزلنا الجديد فمنزلنا يقبعُ أمام بحر تمامً كما

كنت أحلم به، منزل صغير ولكن فية بنيت أحلامي الكبيرة...

_ أين كل تلك الذكريات؟ أين أضحت؟ في أي دفتراً أجد

كل تلك الذكريات؟ وتلك الصخرة يا ترى كم من عاشق جلس

عليها؟ كم من ولهان سامرته أصوات الأمواج المتلاطمة؟ كم من

مغرم داست أقدامه رمل شاطئ الحب هذا؟

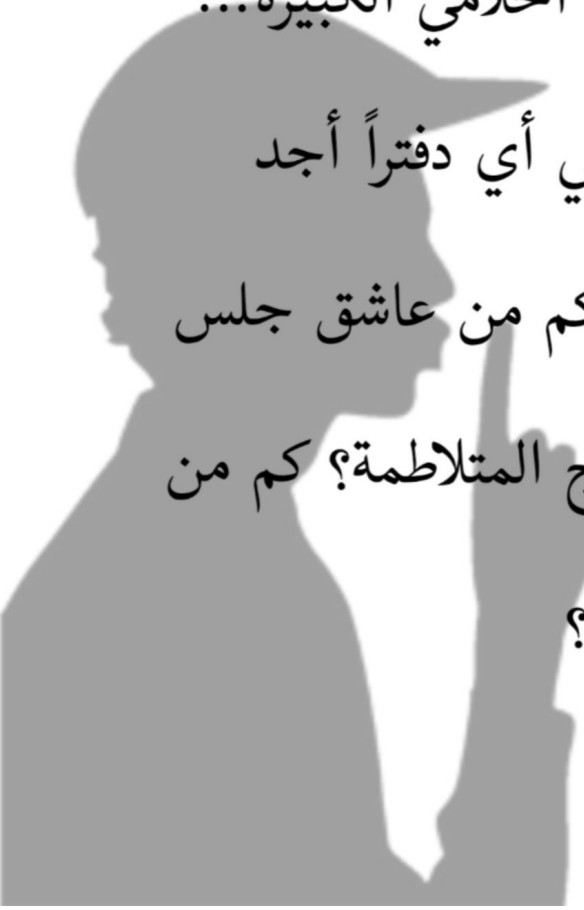

كل هذة الآهات كتبها لي الزمن وتلك الحبيبة المجهولة التي رسمتها بعالم الخيال، أضحت أيضاً سجينة الذاكرة، أذكر كل الساعات الجميلة التي قضيتها بقربها، أذكر لمساتها الناعمة، ضحكاتها الخجولة، نظراتها الغريبة، لم أسمع لها يوم صوت، ولم أتخيل حتى صوتها، كان صوت تنهيداتها تكفيني لأشعر بحبها لي...

_ الخروج عن المؤلف، التمرد، التفرد، الإنعزال، الأوهام، هواجس رافقتني وعشت أسيراً لها لسنوات، حاولت، نعم حاولت التمرد ولكن كانت الحياة تدمرني وتعذبني في كل مرة أتمرد بها، فتكوي جسدي بنيران الحقد، وتعلقني على مشنقة الزمن، وتهددني بالقتل، وتنظر إلى نظرة الدونية...

_ أقتليني، نعم أقتليني، لم أعد أهوى العيش، لا أريد البقاء، رجاءً أرميني في الهاوية، أحرقي جسدي من جديد، شدي وثاق المشنقة دعيني أموت...

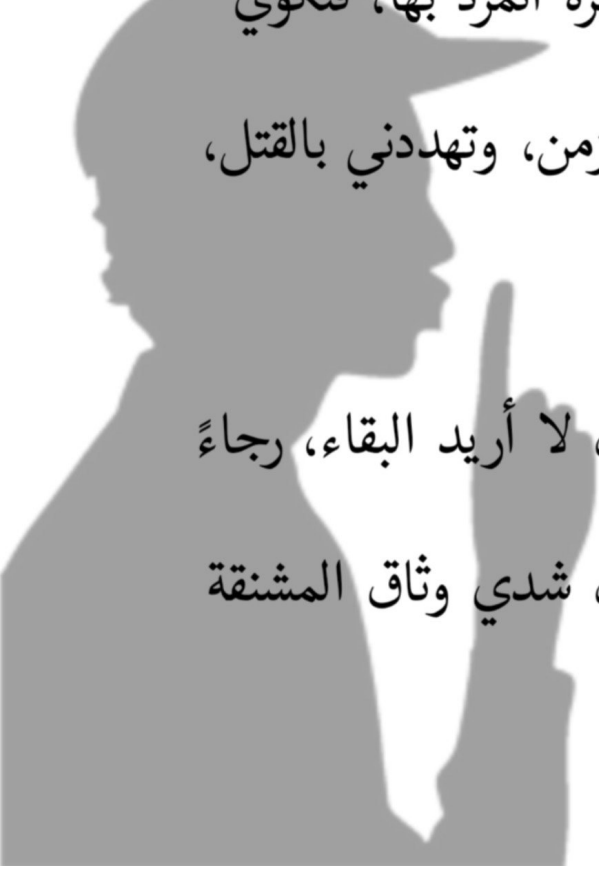

ـ مرت السنين، وغابت تلك الشمس العاشقة وأنار القمر ضلمة الطريق الذي يقلني إلى مسكني الجديد، تغير كل شيء حينها، أدخل مرحلة جديدة في حياتي، قصة جديدة...

_ لم أعد أذكر أي شئ، لقد نسيتُ الجميع، نسيت حتى من أنا، لا يذكرني بتلك المواجع سوى ذلك الكتاب الذي دونت به كل ذكريات عام «٢٠١١»، أضعتة أيضاً في منزل الطفولة، كتاب قديم أمسكة، أمسح عنه الغبار، أضمة إلى صدري، أقبلة، أذرف فوقة دموع الحنين والإشتياق، أقلب صفحاته الحزينة...

_ أقسمت عليك يا من تجد ذلك الكتاب أن تعاملة برفق، أن تقرأ سطورة بحنية، وبعد أن تنتهي أرجوك أدفن هذا الكتاب أدفنة، عليّ أتخلص من كل تلك المشاعر الخرقاء...

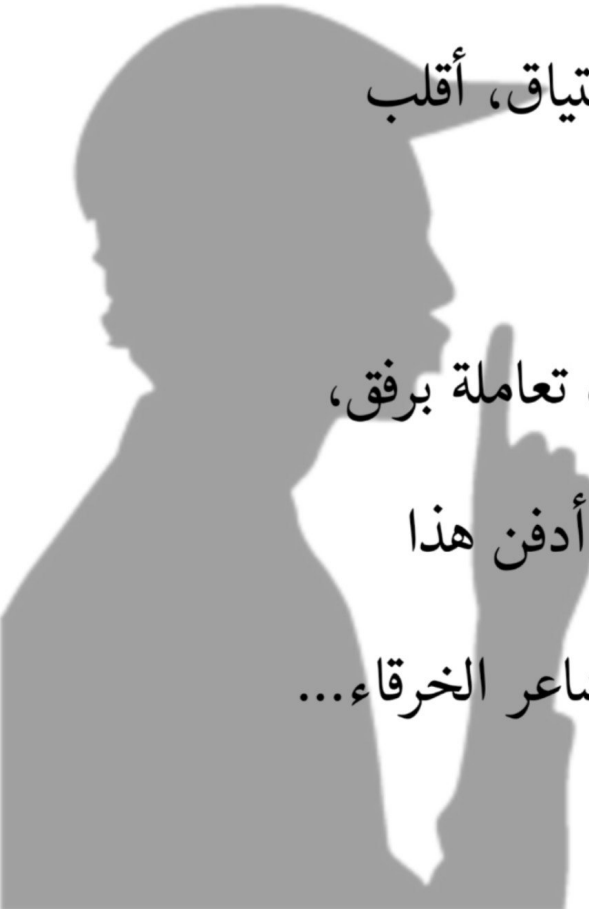

_اليوم أستطعت أن أتخطى كل هذا فأنا اليوم شاب واعي، لقد كبرت كما تكبر السنين، وكل ما مرت، مرت أحلامي معها، وبدت تخرج من تحت رسوم الخجل شعيرات الكبر أي بروز اللحة، ولقد رأيت ملامحي تشتد، وأناملي تقسوا، وتبدل حال فكري حتى بت أرنم أبيات الجهل، مع دقات نواقيس الكنيسة، وأنشد أبيات الحلم الضائع مع سجدة من صلاة أصليها...

_ ـ حلمي كأي إنسان، لكن نسيت أن قانون الحياة «أن الضعيف يهان»، طفولة مشتتة أحاول الآن جمع ما تركه لي الزمن في الذاكرة عليّ أستطيع أن أذكر غير «الآه»، لكن لما النقش في حجراً تتفتت تربتة شيءً فشيء...

_ ليتني لم أعش هناك، ليتني لم أولد هناك، فهنالك أضعت نفسي كما أضعت مفاتيح خزنة الآمال، تلك الخزنة التي حاولت جاهداً فتحها، ولكن في كل مرة كنت أفشل...

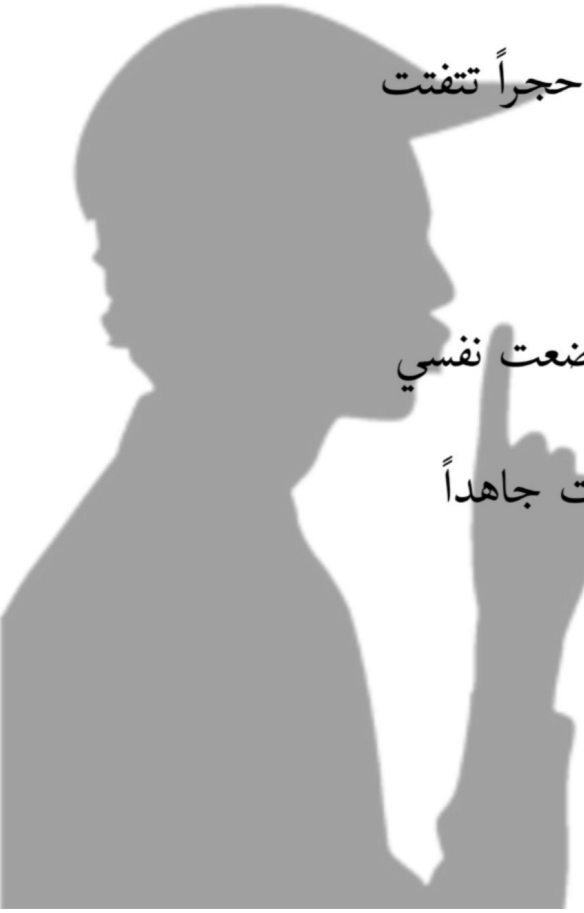

_ لا أريد البكاء بعد اليوم، لا أريد الحب بعد هذة اللحظات، لا أريد تلك الذكريات الخرقاء، كل ما أريده هو العيش بسلام، بعيداً عن ضوضاء العاشقين، بعيداً عن تراتيل الحزن والحنين، بعيداً عن اللحضات الكئيبة، بعيداً عن ذلك الطفل الجبان العنيد، ليتني لم أبوح بكل تلك المشاعر ليتني حافظت على هدوء قلمي، ولكن أعذروني فأن مشاعري ثائرة تريد الإنتقام تريد التعبير، ليتني لم أتكلم...

_ لأن الكلام في بعض الأحيان سيوف ملتهبة في وسط النزال، ويجب علينا أحيانًا أن نبقى صامتين لأنة في بعض الأحيان (يكون الصمت جميل)....

١٢/تشرين/٢٠٢٣

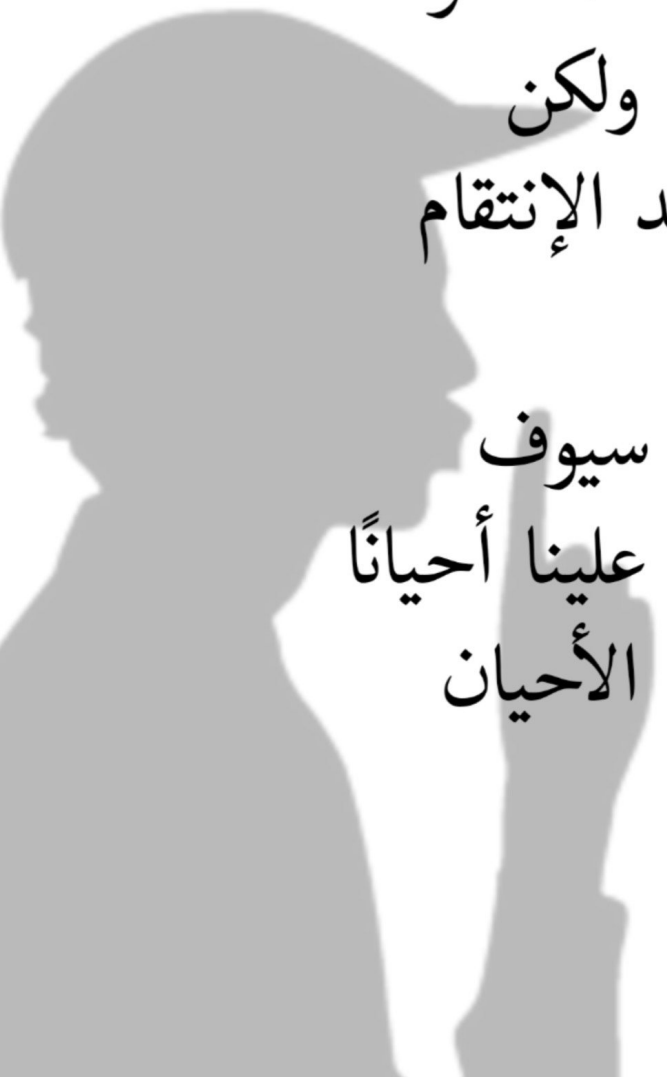

وماذا لو عدنا؟....

﴿خواطر﴾

وماذا لو عدنا؟
وماذا لو قالت حينها نعم؟...
كنا الآن نسير بالدروب معاً...
ننسد لغروب الشمس قصائد حبنا...
نغازل تلك الأزهار المتمردة...
نرقص، نطرب، ننسى أننا هنا...
نسافر للبعيد لليل لا ينتهي...
لشمسًا لا تشرق...
لبلاداً لا يسكنها إلا العاشقين...
وماذا لو عدنا؟
وننسى أن المسافات أبعدتنا...
وماذا لو عدنا؟
وتركنا نشيج الأيام يطربنا...
وماذا لو عدنا؟
وأظحت مشاعرنا متشابهه...
وتشابكت أكفنا....
هذا أن عدنا...
وعاد ربيع حبنا...
فكلنا لم نلتقي...
وكأن اللقاء كان سم يقتل أحدنا...

في المنام مرةً...

_راودني طيفك في الحلم مرةً، كدتُ
بها من السعادة أرفرفُ، وددت لو
يتوقف الزمان حينها، أو أموت
عندها فلست أعبئُ، حلمتُ بأنك
ربيعًا يمرُّ بأناملهُ فوق زهور بستاني
الأكحلُ، فرأيته لأول مرة يزهو
بالألوان ويطربُ، خلتُ طيفك،
يلفني، يضمني بقوة، كأنه لا يرغب
أياي أن يفرقوا، رأيتك ريحًا يعبثُ
بشعري، يأخذني من يديا ويرقصُ،
على نغمات العمر، على قصائد
الزمن، على لحن اللحظات الجميلة،
وأستيقظ بعد أن ختمتي منامي
ببسمة ترسم قلبي المغرمُ.

وكان اللقاء...

﴿خواطر﴾

_ثمّ كان اللقاء بعد مدةً، عانيت فيها كما لم يعاني جندي أسير بسجون العدا، أصارعُ مشاعري، دموعي، حبي، وجودي، أتأمل اللحظة التي سأقف أمامها وأصرخ بقوة أني أحبها، وما أن وقفت بقربها رأيت بيعينها ألواحاً من الجليد تبعدني آلاف الأميال عنها، تكبلني، ترميني في منافي العمر والوحدة، ووجدتها تقول لي أنها تحب غريبًا، فعدت إلى مهجعي خائراً، أصارعُ ما تبقى لي من قوة، أحاول أن أنسى حبها لكن عبثاً أحاول...

ويبقى السؤال في رأسي....

لم، لم فعلتي هذا بنفسي؟

لم جعلتي قلبي مجروحًا؟

لم رميتيني في غياهب النسيان؟

الذنب ليس ذنبك...

الذنب ذنب قلبي الذي أحب...

٢/أيار/٢٠٢٣

لبناني أنا...

﴿مقال﴾

_لطالما كان لبنان بعرفكم ساحة للصراع والنزاع...
لطالما كان غنيمة تتنافسون للحصول عليها...
ثروة سياحية، سياسية، إقتصادية تقتلون بعضكم البعض من أجلها...
ولكن ماذا عن لبناني أنا؟
لبناني كان وما زال بلد الحضار والجمال...
لبناني العراقة والأصالة، إكرام الضيف، وتقبل الآخرين...
بيت لبناني يبنيها الشرفاء، لا من نبتت جلودهم على أكل مال الفقراء...
لبناني ربيعٌ جميل، مفعم بالطاقة والنشاط، ورود في كل مكان، وشمس ترقص في كبد السماء، فراشات هنا وهناك، في كل مكان، تنشر الحب، توصلة في كل الأزمان، والنسيم اللطيف، ينبعث من منجيرة الرعاة، وميجانة الأقوياء...

_لبناني ترنايم أنجيل، ودق نواقيس في صبحيات الأحاد...
لبناني آذن، صلاة، تسابيح، ترتيلُ قرآن في كل صباح....
سفرة يجلس عليها الجميع، لا تميز بين ملك ووضيع،غني أو فقير...
هذا لبناني أنا، أما عنكم فكان لبنان، بمثابة عملة تقتلون بعضكم البعض للحصول عليها، أبنائكم تربوا على بغض بعضهم، تعلموا أن البقاء للأقوياء، وأنا ليس هنالك صديق، هم أهلُ العملات، فتجدهم على كل الشاشات يطالبون الشعب بتصديق أراجيفهم الواهية، هم الذين ضنوا بأن المال يخلدهم ولا حاجة لهم لعلم أو لثقافة...
أما عن أبناء لبناني أنا؟

فهم الصحافيون والمحريرون المتواجدون في كل ساح، هم الكتاب والمؤلفون، من يحاربون الجهل بقناديل العلم، هم الفلاحون الذين زرعوا الحب في القلوب قبل أن يغرزوا الحبة بالأرض، هم الرعاة الذين يجيدون قيادة خرافهم، هم المعلمون والأدباء، المخترعون والمكتشون، أهل الفلك والطب والحساب والبحارون، هم الأناث الذين يكدون فوق صاج الخبز، هؤلاء الذين يتعبون ليلاً نهار بتربيت الأولاد، من تقضى أعمارهم فوق مكنة الحياكة وما إلا هنالك، هم الذين عاشوا فقراء وماتوا كذلك، ورحلوا، لكن رحلوا بعز وشرف، تاركين بصمتهم الخاصة، رافعين أسم لبنان عاليًا...

هؤلاء هم أبناء أرضي، هؤلاء هم أخوتي، فهل فيكم من قدم مثلما قدمنا، هل فيكم من غير مثلما غيرنا؟

دعوني، دعوني أفضح لكم حقيقتكم...

أنتم من حولتم لبنان أرض للحروب الطائفية، زعمتم المُلكَ بشرقية أو غربية، قتلتم أباء وأمهات، شردتم عائلات، وقطعتم أرحام، وقتلتم عشاق، تعاملتم مع لبنان معاملة الملك الطاغي للعباد، أنتم من ولدتم بقصور ورحلتم إلى قبوراً يتردد بين جنبيها طنين الذباب، عشتم طغاة ورحلتم بلا شرف أو كرامة، وضعتكم أمهاتكم بمستشفيات الغرب، وجلبتم للبنان فكر عقيم لا يناسب أرضنا أيها الغرباء...

_ ولكن لبنانكم سينهار يومًا ما، ولبناني سيبقى مع بقاء الأرز في الجبال،
سيصمد كما تصمد جبال صنين بوجة الرياح والعواصف البكماء، وسيعود أبناء لبناني الشرفاء رافعين العلم، مرفرفين بة في أعالي السماء، مكللة رؤوسهم بالغار، عودتهم كعودة الفارس المغوار...
هذا لبناني أنا أيها الجهال، فهل تفقهوا حقيقتة أم لا؟
عجيب ألم يعلمكم الغرب هذا؟ كما علمكم سفك الدماء تحت شعار السلام؟!

١١/تموز/٢٠٢١

رسائلُ حب...

﴿خواطر﴾

_ستبقين في القلب ذكرى
تترددُ في بالي...
وسيبقى عشقنا قصةً، تعيشُ أسيرة العمر الخالي...
وستبقين حلماً جميلاً...
أحلمةُ في كل الليالي...
وسأدفن عيونكِ في قلبي...
لكي لا أنزعج عندما تعجب بغير خيالي....
وستبقين يا حبيبتي وردةً، أسقيها من دمي عمري الفاني...
أخاف أن أذكركِ يوماً، وأجدُ قلبي بكِ لا يبالي...
أعشقي مهما أردت يكفيني، أني مرجعكِ عندما يصبحُ قلبك خالي....
وسيبقى قلبي يحبك كلما بصرت عيني أياكي...
وستظل ذكرياتي بقربك هي الأفضل...
يا طفلةً وددت لو أنها تظّل بسريري حبي الخاوي...

وداعاً يا معذبتي...

٦/كانون/٢٠٢١

جسد في التابوت...

﴿خواطر﴾

_رفع النعش وعم الهدوء، وأبصار الحاضرين شخصت نحوا الجسمان الهامد داخل ذلك التابوت الخشبي، وأخذ ينتقل من يد إلى يد، وعلت من قربي أصوات التوحيد، هربت، جلست بغرفتي، لم أكن أستوعب الأمر في بدأ الشيء، ولكن عندما أدركت أخذت أنوح نوح الثكالة، أبكي بكاء العاولين، أصرخ كالمجنون وألطم صدري من هول الفجيعة، لحظة إداراك ذلك الجسد الناعم الذي يسكن تلك الخشبات المهترئة كان جسد محبوبتي...

٢٣/آذار/٢٠٢٢

عندما أتمرد...

﴿خواطر﴾

_ كياني حيثُ وجد وجودي، نفسي حيثُ ألفتها كلمات سخطً تنهال من فمي أحداهم علي «منفتح، أحمق، هكذا كان أجدادك، لا تتمدن، كف عن حمقاتك هذة» أضغاث كلمات أسمعها عندما أتكلم عن الوعي الفكري، والمنطقية الفلسفية، وعندما أرسم خيالاً يتعدى حدود تهيئات هؤلاء الجهال،من الصعب أن تعيش بين قوم لا يعترفون بوجودك، ولكن الأصعب أن تعيش عمرك بأسرة وأنت تحاول أثبات نفسك أمام هؤلاء، لست بمتخلف ولكني واعي، ولستُ بأحمق لأنني أتبع نظريات فلسفية منطقية، وإن كفرتُ عادت الأجداد لا يعني أنني أتهم معتقدهم ولكني اهمش فكرهم الذي نص «على أستعباد النفس، وإستخدام الفتاة لمصالحهم، وجعل الاطفال كأنهم خراف،وسير الرجل خلف رغبتة كأنة حيوان» لستُ أنا من يقف أمام سجاي عقلكم المتخلف صامتً مستسلم، أنا أقتل من يحاول أن ينتهك حرمة أفكاري، لك حرية التعبير ولي حرية عدم المبالاة أو الأكتراس لما تقول أو تعتقد...

17/تشرين/٢٠٢١

ونلتقي يوما ما...

﴿قصة قصيرة﴾

_ لقد أحببتك يا أنجلي، أحببتك بصدق، وأود أن أقضي عمري بأسرة بقربك، لعل اللقاء لم يحن بعد، لكن أنا على ثقة أننا سنلتقي يوماً ما»

. أشرقت شمس آذار، من خلف هضاب عدلون الشامخة، وهب النسيم العليل من بين شجارات الأرز الصامدة، وغدت فراشات الربيع تتسابق إلى ما لا نهاية، في تلك القرى الصغيرة، في بيت مفعم بالأمل، فتح« مجد» أبن العشرون عام نافذة غرفتة، ولفح الهواء صدرة وعبث بشعرة، في هذة الساعة، بهذا التوقيت، ستمر اجمل فتاة ستراها يومًا، بائعة الورود «أنجلي»، كان مجد لا يعرف مالذي يشدة لتلك الفتاة لما باتت ذكرياتة

رهن تلك الغريبة، لما أصبحت أيامة تقف عند تلك اللحظة العابرة التي يشاهدها بها عند كل صباح، كان دائماً ما يبتاع منها كل الزهور التي تحملها فقط من أجل أن يحدثها، أن يبقى بقربها أكثر وقت ممكن، وسارت الأيام، وأنقضت الشهور، وتلتها السنوات، وأصبح أنجلي ومجد مثال للحب الصادق والوفي، لذلك قرر أن يتقدم لها، أن يكمل عمرة بقربها، أن يرى بعينية ثمرة حبهما وهي تنموا أمامه، ذهب إلى دار والدها جلس، وفاتحة بالأمر ولكن كان الرد غير متوقع، لأن الاب أستشاط غيظً وقطب حاجبية وعلق قائلاً«لا يحق لك النظر إليها، أنسيت من أنت، ومن هي، من أي مذهبً أنت ومن أي مذهبً هي؟»

_خرج مجد بعد سماعة لتلك الكلمات، وكانت بمثابة سيوف جارحه علية، كان كأنة فارس لا يجيد القتال بوسط النزال، لقد تجرد منة وطنة الآمن، فبات اليوم بلا مأمن أو حضن دافئ يلجئ إلية كانت أنجلي كل هذة الاشياء، كانت هي بكل هذة الصفات، لا لم ينس مجد أنة أبن عاملة المنازل التي كانت تتعب وتدأب من أجل أن تربية،بفضلها اليوم هو طبيب ذو خبرة كبيرة ومهارة فائقة، ولن ينس دينة ولا أختلافة عن محبوبتة، ولكنة كان يؤمن أنة لا يوجد قوانين في دنيا الحب، مرت أيام مجد الكئيبة وهو يقضيها بعيداً عن محبوبتة بعد منع والدها لها من الخروج

_ولكن كان كل ليلة ينشد لها أبيات من قصيدة الحب المنسي، سنفونية ألفت نوتاتها سنين الضياع، جرحاً يشكية لنفسة وتعزية نفسة به، وكان مرضة يذداد يوماً بعد يوم وقد فاق حدة، بعد معرفت أن أنجلي ستتزوج رغماً عنها، لم يتحمل ذلك الخبر فسقط مغشيًا عليه في منزلة، ليستيقظ بعد ساعة في غرفتة الساكنة، أخذ ورقة من درجة وهو ينازع صيحاتة الأخيرة وكتب آخر رسائلة، تزوجت أنجلي وأنقطعت عنها أخبار مجد بل عن كل الحي ما دفعها لتخرج في الليل سراً وتتفحص أخبارة ولو من بعيد، نظرت ونظرت ولكنها لم ترى شيء، فقررت طرق الباب،
لا جواب...

أعادة الطرقة ولكن هذة المرة بقوى أكبر
لا جواب....
أرتعبت أنجلي وكأن هنالك شيء يخبرها
بأن هناك شيء سيء وقع، نادت رجال
الحي فكسروا الباب في نهاية المطاف، لترى
أنجلي الصدمة، جثة مجد نائمة بهدوء على
الأرض، رفع الجميع الجثة فلمحت أنجلي
تلك الرسالة، أخذتها بحظر وخبأتها بهدوء،
وما أن وصلت إلى دارها فتحت آخر
مراسيل الحب والأخلاص، آخر ما كتبة
أليها مجد
« لقد أحببتك يا أنجلي، أحببتك بصدق،
وأود أن أقضي عمري بأسرة بقربك، لعل
اللقاء لم يحن بعد، لكن أنا على ثقة أننا
سنلتقي يوماً ما»

_أسندت أنجلي رأسها إلى الباب وهمست بصمت

«كنت على حق، سنلتقي يوماً ما»

وقضت نحبها وهي تغمض عينها على باب دارها وكأن الوقت حان **للقاء**...

١٥/أيار/٢٠٢٢

مع وحدتي...

﴿خواطر﴾

_لوحدي في هذة الحياة، أصارع موجات القدر...
لوحدي في ساحات النزال، أقاتل عدواً مفترس...
خضت غمار التجارب لوحدي...
وجأت إلى هذة الدنيا لوحدي...
وسأرحل عنها يومًا ما لوحدي...
عشت حياتي وأنا تائة، بين من يتمنى لي الخير
ومن يريد بي ضر...
رحت لوحدي، أنشد آه ليلي، في غابات الزمان
المرمية، أرسمُ بقلمي لوحات حزنًا منسية، رحت
إلى البعيد بحثً عن نفسي التي أضعتها في مكانً
ما، تركتها بقرب شخصً أسميتة صديق، أو هكذا
كنت أعتقد...
لوحدي، وكم أهوى وحدتي...
لوحدي وكلهم جلاسُ وحدتي...

١٤/أيار/٢٠٢٤

هي الذكريات....

﴿خواطر﴾

— يقلب عيونة بهدوء في غرفتة الساكنة، يمد يده المتجعده، ويمسح بها دموع غادرة تناثرت فوق خدية، فتراة عند الغروب ينظر عبر نافذتة الصغيرة إلى العالم الخارجي، سيارات تأتي وترحل، تتسابق إلى المجهول، لهدف غير معروف أيضًا
عالم غريب...
مجنون...
فيسند رأسة إلى حافة الحائط وهو يتذكر أجمل لحظات عمرة، يعود إلى ذكريات الشباب، يتلمسها وهو يتكأ على عصى العجز، فيلمح غريبة عبرت بوجودها ووضعت بصمتها الخاصة،

يشاهد أصدقاء جمعتة بهم مقاعد الدراسة، هنا وهناك في كل مكان له ذكريات، تتخطى كل الأزمان، تراها كالحورية، تسبح حرة في محيطات الأيام، فتجمع من هنالك لؤلؤ ومن هنا مرجان، تحملهم، تأخذها معها، لتخلدها مدى الحياة،تراها سفينة تبحر وتبحر في بحار العمر، فتراها تسير كما تشتهي، لا تضع لأي شخص أعتبار،فهي عابرة بل عَبّرة تضل في مدامع العيون خانقة، فيثيرها من جلمودها، حكاية زمن، صور من الماضي موقف في البال، تتجلى أسما معالمها، بحبيب قضت بقربة أروع الأيام، هي لحظة، دقائق، بل الأصح ساعات، هي وجود، ذات لينه كأنثى، هي الماضي والحاضر كذلك هي المستقبل، هي الذكريات....

٢٣/أيلول/٢٠٢١

هذا أنا...

﴿خواطر﴾

_ لم أبالغ يومًا في فهم ذاتي....
فأنا لا أشبة أحد ولا أريد أن أكون
كذلك...
فريد بمواقفي وتعاملي مع الآخرين...
أجيد الحب والبغض بأمتياز...
لستُ بطلاً أو شجاع، أو فارس هارب
من معركة تجري بالعصور الفكتورية...
لكني أنا، كاتب أجيد التعبير عن
مشاعري بطلاقة، أحترم وأقدر كل
من وجد مسكناً له بين السطور
والحروف...
هذا أنا ولا أريد أن أكون غير ذلك...

١٦/أيار/٢٠٢٤

حكمة القردة اللصوص...

﴿قصة قصيرة﴾

_ في مملكة بعيدة، كل البعد عن زماننا الحالي، بأحيائها المفعمة بالأشخاص والتجار، بأسواقها التي تتنافس بين بعضها البعض، هنالك يقطن منزل صغير، وبداخلة تقطن عائلة متواضعة، وإذا دخلنا إلى هذا المنزل نجد «نسمة» وهي إبنة العشرون من عمرها، تعمل وتكد وتتعب، تستغلها زوجة أبيها «لينا» لمصالحها الشخصية، في خدمة المنزل، أعداد الطعام، الغسيل وكذلك المسح، على الرغم من أن«لينا» لها فتاة تبلغ السابع عشر من عمرها، إلا أنها لا تعمل ولا تساعد نسمة بأعمال المنزل، كانت بأصح التعبير كالجارية، كيف حدث هذا؟ حدث كل هذا. بعد وفاة والدتها وزواج والدها من فاتنة الحي «لينا»

في بادئ الأمر كانت تعاملها بطريقة حسنة، ثم ما لبست أن تغيرت معاملتها معها بعد وفاة والد نمسة، فستحوذت على المنزل وجعلت نسمة كخادمة عندها، وهناك على الجانب الأخر في غابات تلك المملكة الغريبة، تحديداً داخل كهف مهجور أمامة بحيرة صغيرة من الماء، قد غطاها العشب والأشجار الخضراء من كل جانب، هنالك يعيش خمسة من القردة اللصوص، أعتادت هذة القردة الخمس، صاحبة الشعر الأسود الكسيف والوجه الأبيض والعيون الواسعة كذلك الأنف والفم الكبير، على سرقت كل قطاع الطرق، وعابرين السبيل، وكذلك لطالما كان لها صولات وجولات إلى قصر الملك فتسرق من الحلي والذهب قدراً، كما كان لها أيضاً رحلات بين الأسواق

_ فتأخذ منها كل ما هو ثمين، لتجتمع هذة القرود الخمس كل ليلة في ذلك الكهف لتخبئ ما سرقتة، ولكن كانت الفوضى تعم المكان، في ذلك الكهف، ولم يكن هناك من يهتم بهذة القردة، كما أن هذا الكهف يقسم إلى ستة غرف، كلها للقردة، إلى واحدة فيها مرتع آمن للمسروقات، وفي منزل نسمة ساء الحال، وضاق بها الوضع، ولم تعد قادرة على تحمل هذا الحمل،وفي يومًا من الأيام قصد دارهم خطاب، فسارعت لينا بتجهيز أبنتها ليلى وأظهارها بأبهى الصور، جلس الجميع وأعجب العريس بليلى لجملها ولثروة أمها، ولكن سرعان ما دخلت نسمة حاملة صينية القهوة، فأسرت الرجل بجمالها الساحر، فطلب يدها من الأم، لكن الأم غظبت غظبًا شديداً ورفضة هذا الطلب

وفي الليل قامت لينا بظرب نسمة وطردها خارج الدار، سارت نسمة بأرجاء المملكة خائفة باكية، ترتجف من البرد، وداومت على السير إلى أن دخلت غابة القردة، وساقتها الأقدار إلى ذلك الكهف، أندهشت مما رأته من أسرة وأدواة، ولأنها متعبة للغاية نظفت المكان ونامت على الفور على الأرضية، الآن هو الوقت الذي يجتمع بة القردة، دخلوا الكهف أنصدموا مما رأوة، وجثوا بأنفسهم خيفة، أن يكون هنالك أحداً خطير في الكهف، لكن سرعان ما تطمئن القردة عندما رأو تلك الفتاة الحسناء نائمة بهدوء، أستيقظة نسمة خائفة، وهالها منظر القردة، خصوصاً عندما تحدثوا، وأرادت الهرب

ولكنها عبثاً حاولت لأن القردة أحكموا مسكها، حدثت القردة عما جرى لها من مشاكل، فرقت قلوبهم عليها، وأذنوا لها بالبقاء لمدة سنة كامل ، على شرط أن تنظف وتطبخ، كل الكهف ما عدا الغرفة السادسة لا تقترب منها ولا تسأل عنها، وفعلاً أنقضت الأيام ونسمة تعمل وهي بغاية الساعدة كما أنها أنشأت صداقة متينة بينها وبين القردة،يومًا بعد يوم، وتمر أيام نسمة في الصباح تنظف تعد الفطور، وفي فترات الظهيرة تجهز الغداء، وتجلس طول النهار ترقص وتلعب بقرب البحيرة وتنتظر قدوم القردة عند المساء، وأنقضت المدة، فوقف القردة حزينين في مقدمة الكهف، ونسمة كذلك، فهي أحبت المكوس بينهم

ولا ترغب بأن تخسرهم وخصوصاً أنها لا تمتلك مكان آخر تذهب إلية، ودعها القردة بالعناق والدموع، وأخبروها بأنهم سيظلوا على تواصل معها وطلبوا منها أن تدخل إلى الغرفة السادسة وتأخذ ما تشاء من داخلها، فتحت نمسة الباب وأنصدمة مما رأتة كنز بكل ما تحملة الكلمة من معنى، رفضت في بادئ الأمر لكن القردة أصروا على أن تاخذ قدر كبير من الذهب وفعلاً هذا ما حدث، واشترت نسمة أكبر بيوت المملكة، ويومًا بعد يوم زاع صيتها على أنها أشهر وأثرا تاجرة بالمملكة، فسمعت زوجة والدها بالأمر فسارعت بالقدوم إليها متسائلة عن سبب الثراء المفاجأ، فقصت عليها نسمة القصة من البداية،

أما عند القردة فقد أرتكبوا هذة المرة ذنب كبير فقد صرقوا، سيف الملك المرصع بالذهب والياقوت والدرر الثمينة، وذيعة الخبر بالمملكة. عند سماع لينا بالحادثة التي جرت مع نسمة سارعت بأرسال أبنتها ليلى إلى هناك، وعندما وصلت طلبوا القردة منها نفس الطلب الذي طلابوة من نسمة، وفي اليوم التالي وعند خروج القردة، لم تسطع ليلى أن تخفي الفضول الكبير المحتجز داخلها ففتحت الغرفة السادسة ودخلت، وأنصدمة من كمية الذهب، وما شدها كان سيف الملك، فحملتة وحاولت الهرب، لكن لم تجد مفر فقد أحتجز رجال الملك وجيوشة المكان، فكبلوها، وهي تحاول بكل جهدها أن تثبت برائتها، وصارت تنادي

«القردة هم اللصوص»

«القردة الخمس هم من سرقوه»

فصار كل من حولها يسخر منها، مستعجبين مما تقول، معلقين بسخرية«أهنالك قردة تسرق؟»، والقردة الخمس حينها كانوا يقفوا على جذع الشجرة يضحكون فيما بينهم ساخرين، جرت إلى الملك وحكم عليها بالأعدام، وصار الجميع يتكلم عنها معلقين:

«لو أنها سمعت للقرود الخمس ما كان ليحث بها هذا، حقاً أنها حكمة القردة الخمس»

٢٢/آذار/٢٠٢٢

كلمات...

﴿خواطر﴾

_يسرقني الشعور....
يجعلني غير قادر على التعبير...
يأثرني...
يرميني بغياهب النسيان...
فأخذُ قلمي وأجلسُ به فوق هذه الأوراق
وأكتب... حروفًا تصف ذلك الشعور اللعين...
أرسمها...
ألونها...
أؤلفها..
أحاسيس جميلة، تقطن في سراديب قلبي
المظلمة، فأجدها تنطرب، ترقص، تغني وتفرح،
تنشر السعاده أينما تمضي....
هي الكلمات...
تلك التي تنبعث من الوجدان، تخرج من
القلب وتقع به، فتأثر السامعين، هنالك اللذة،
عندما تقتلك تلك الكلمات فتصبح شهيد
المشاعر والأحاسيس...

٢٩/نيسان/٢٠٢١

في متاهة العمر...
﴿خواطر﴾

_ أضيع....
أبحثُ عن نفسي وسط ركامل الأجسام هذه...
أضيع...
في دنيا العجائب....
أبحث عن وجودي الصحيق، بين عابر ومعبر...
أضيع...
وكأني لستُ أنا، وهذه ليست ذاتي...
وكأني لستُ موجوداً في هذا الوجود....
في متاهه العمر...
جميعنا ضائعون...
نولد أطفال وسرعان ما نشبّ، على الذكريات
وعلى لعبة الأقدار وممر الأزمان، الذي ينتقل بنا
من حال إلى حال، وسرعان ما نشيب لندرك أننا
مجرد وهم، جئنا وهم، وسنرحل وهم، وبين الوهم
والوهم، ذكرى....
نضيع...!

حيث لا يبقى منا سوى الذكريات، صور في البال، أيام جميلة فقط، هذا ما يبقى....
ونتسابق ونقاتل وكأننا نحيا إلى الأبد وننسى أننا مجرد صور في أطار الوجود، عابرين سبيل في محطات القدر، أشخاص ثانوية في دفاتر الحياة...
عابرون ولا يبقى منا سوى الذكر الجميل...
فجميعنا لو مهما عمرنا أو مهما دمرنا،
عابرون....
راحلون....
ضائعون في متاهة العمر
اللعينه هذه...
١٧/نيسان/٢٠٢٣

تحت التراب...

﴿خواطر﴾

_ كانت تلك المره الأولى التي أرى فيها جسداً هامد بين خشبات مهترئه...

هي المرة الأولى التي أشاهد فيها أحداً ملفوف بالكفن... وكانت تلك هي مرتي الأولى التي أرى فيها تراباً يزف فوق جسد....

نعيش ونحن نعمر دار الدنيا، وننسى دار الآخرة....

نعيش وكأننا آلات نستجيب لرغبات الجسد، متجاهلين أوامر العبادة....

سواء ولدنا في قصر أو في كوخ فالنهايه بيتنا هو التراب، والعربية التي تقلنا هي التابوت، والبذة كفن.... راحلون...

والدنيا ليست مستقر لبني آدم...

راحلون....

ولا يهمنا أعشنا ملوك أو عبيد، فقراء أم أغنياء، تعساء أم مرتاحي البال والنفس....

راحلون.....

جميعًا، وكلنا سنبيتُ يومًا ما تحت التراب....

١٤/أيار/٢٠٢٤

غرباء...

﴿خواطر﴾

_غرباء أو هكذا نشعر...
غرباء رغم أننا نعرف بعضنا البعض جيداً..
غرباء بالقلوب رغم قرب المسافات...
غريبة هي قلوبنا...
كما غريبٌ هو وجودنا...
أحببتك سراً...
وقبلتك سراً...
وعرفتك سراً...
فلا أنت أحببتني، ولا قلبي تقبل ذاك...
فمتى أستيقظِ من هذا السبات...
متى سأخالك غريبة كما في قلبي الحال....
غرباء عرفتك....
غرباء أحببتك....
غرباء سأفارقق...

٢٢/آب/٢٠٢١

هي.....

﴿خواطر﴾

_ هي هي...
ومازالت كما هي...
هي هي...
ومشاعري نحوها كما هي...
أخبريني!...
يامن تمتلك تلك العينين البنيتين....
ياصاحبت الإبتسامة الساحرة....
كيف تجدين أن تكون رائع بكل شيء...
أو أني أصبحتُ عاشقً بلهيب نظرتك أذوب....
أخبريني....!
كيف لك أن تحملِ كل هذا القدر من الجمال...
ياقمراً بحبه قلبي مال...
هي هي...
وسأبقى أحبها ولو لم تعد هي....
٢/حزيران/٢٠٢٢

في مقاهي بيروت...

﴿خواطر﴾

وماذا لو قابلتنا الصدف مرة...
في أحدى مقاهي بيروت المتناثرة
على جوانب الطرقات، هنا وهناك،
في كل مكان...
وكنتِ عندها تقرئين كتاب من
تأليفي...
فأجلس بقربك...
أتأمل عينيك، وتكونين حينها
تحتسين القهوة...
لم أحبها يومًا لشدة مرارتها، ولكن
أكتشف في وقتها أني من أكبر
المغرمين بالقهوة، لا يا سيدتي بل
بعيناكِ...

وماذا لو تحدثنا عن حب مي زيادة وجبران اللامرئي...
أو سترجعنا ذكريات قيس وليلى...
أو بثية أو عنترة وعبلة في مدارس الحب...
وماذا لو تناقشنا بمؤلفات إملي نصر الله وغصنا معها بعوالم الخيال...
وكذلك أحدثك عن المرأة كما تحدث عنها نزار قباني...
يا معشوقتي بل الأحب إلى قلبي أن نستذكر سوياً، ألحان الصمت الذي تنبعث من قلم عمر المغربي الصامت...
وماذا لو قابلتنا الصدف...
وتشابكت قلوبنا من باب الصدف....

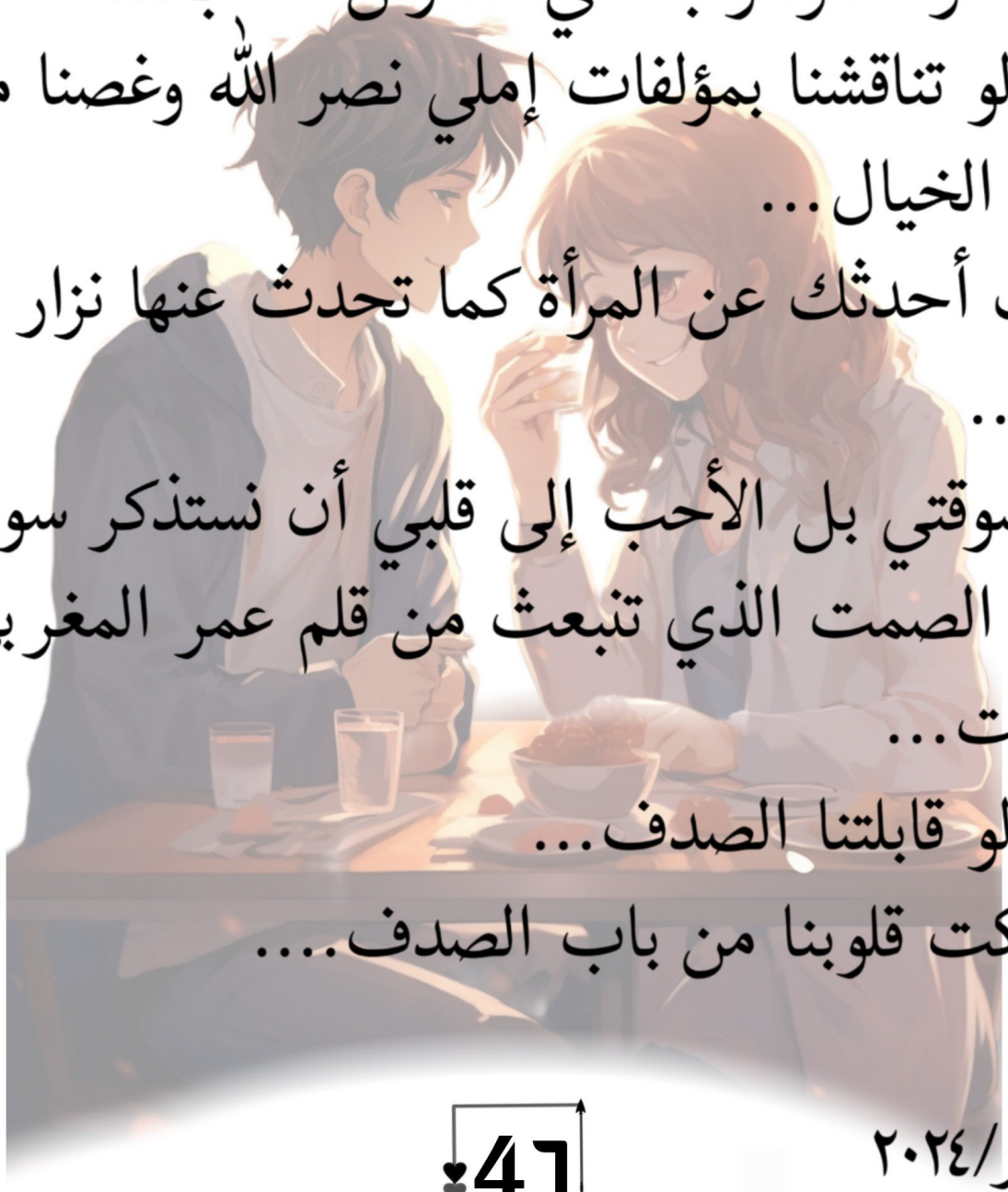

١٨/أيار/٢٠٢٤

قلبي يريدك...

خواطر

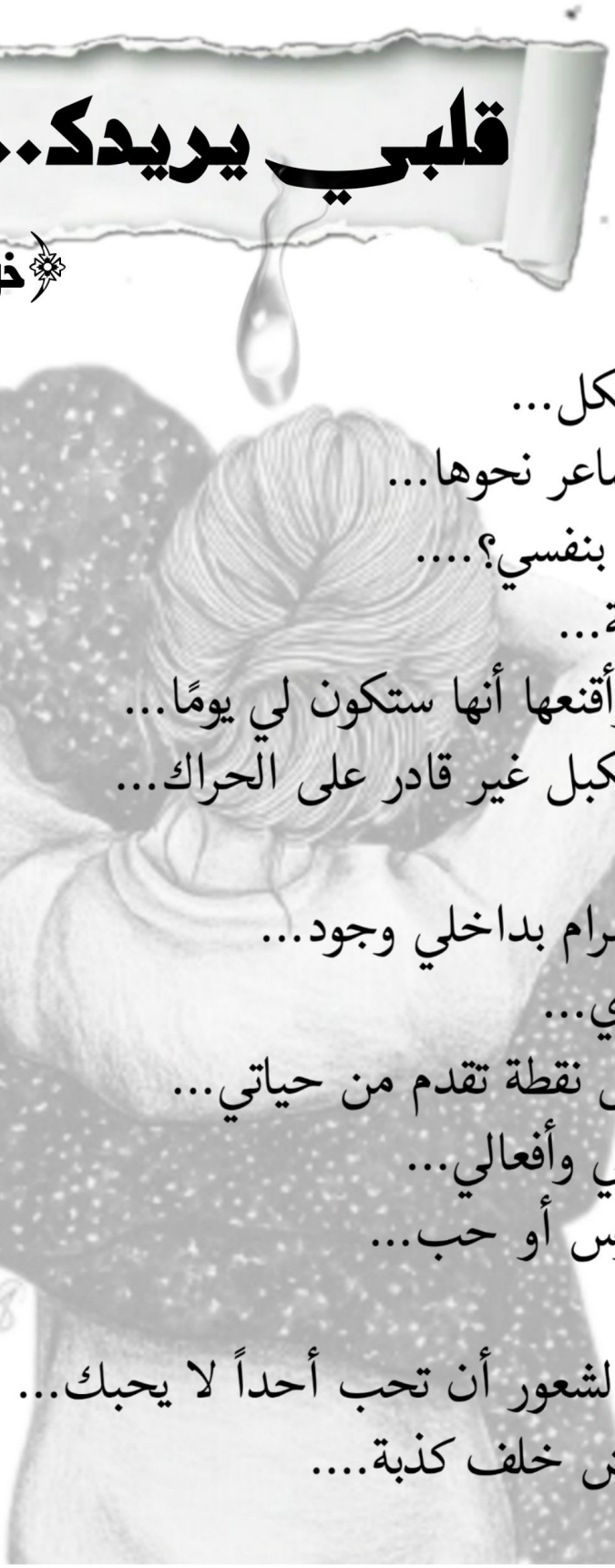

بنفس الصور...
بنفس الشكل...
أمتلك ذات المشاعر نحوها...
لماذا هكذا أفعل بنفسي؟....
أخبرتني أنها تحبة...
فلما أرغم نفسي وأقنعها أنها ستكون لي يومًا...
أشعرُ أني تائة، مكبل غير قادر على الحراك...
أقعدني حبها...
وباتت مشاعر الغرام بداخلي وجود...
وجوداً فوق وجودي...
وجوداً أمام كل نقطة تقدم من حياتي...
أمام شخصيتي وأفعالي...
أجنوناً هذا أم هوس أو حب...
لا أدري...
كم صعب هذا الشعور أن تحب أحداً لا يحبك...
تكون كالأبلة تركض خلف كذبة....
معلق...
تريد شيء لا يريدك...

١٥/آذار/٢٠٢١

على ضفاف وجودي...

﴿خواطر﴾

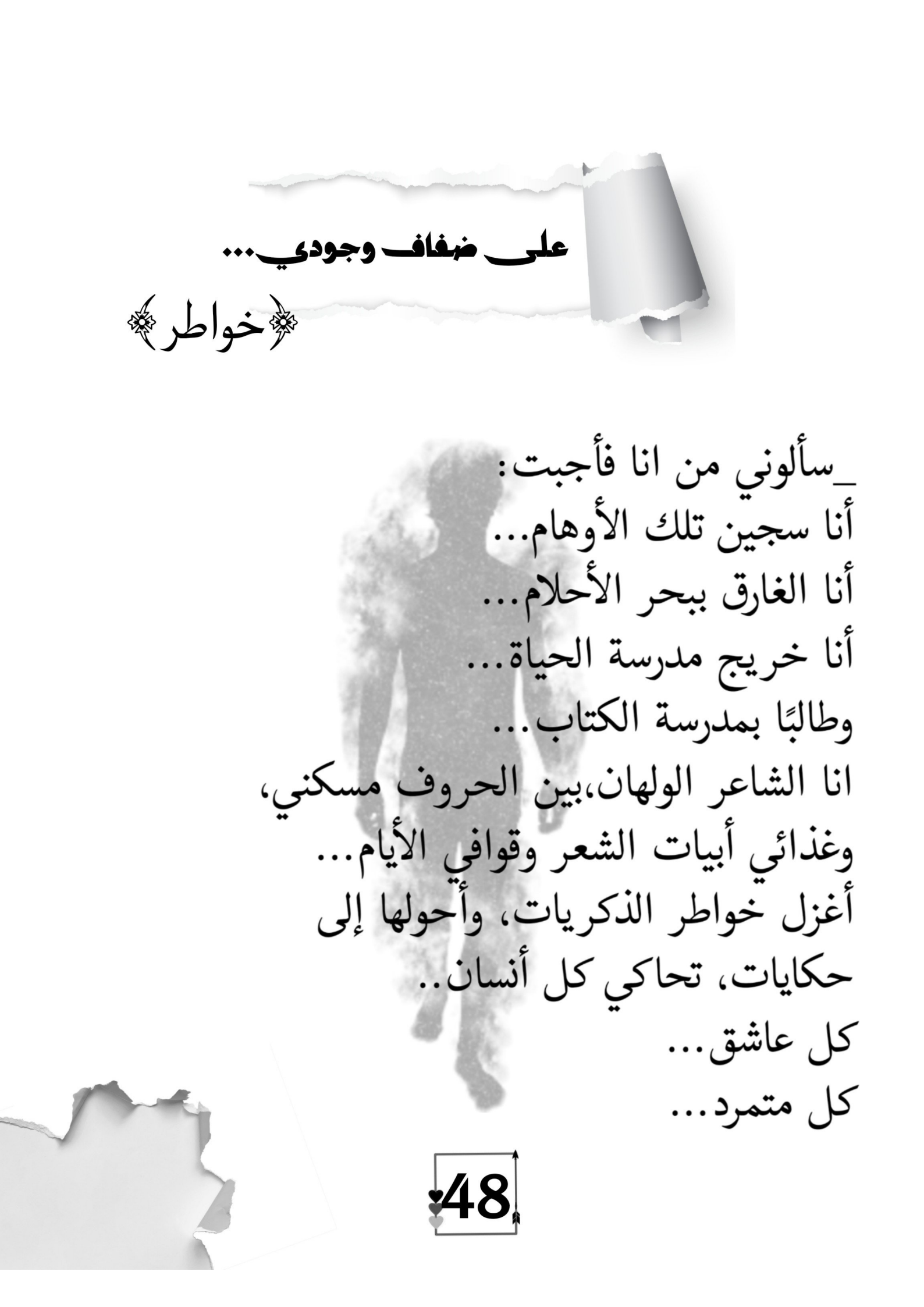

_سألوني من انا فأجبت:
أنا سجين تلك الأوهام...
أنا الغارق ببحر الأحلام...
أنا خريج مدرسة الحياة...
وطالبًا بمدرسة الكتاب...
انا الشاعر الولهان،بين الحروف مسكني،
وغذائي أبيات الشعر وقوافي الأيام...
أغزل خواطر الذكريات، وأحولها إلى
حكايات، تحاكي كل أنسان..
كل عاشق...
كل متمرد...

كل من يؤمن بمعجزات القلم...
أنا الماضي الجميل...
التائة بين سطور الذاكرة....
والحاضر الرائع المشتت الذي يحاول
أن يقف ثابت ولكن عبثاً يحاول...
أنا المستقبل الذي يسعى الجميع من
أجلة...
كالدرة هو قلمي، وكالمرجان هي
خواطري الصامتة، فأحولها إلى أنثى
فاتنة بالجمال فوق أوراق عذبة، عبر
ألحان هادئة، تأنس نفسي ووجودي...

_هذا أنا...
بكل هؤلاء...
بالشوارع مع الفقراء أنا...
مع الأغنياء بتواضعهم أنا...
أنا مع نفسي حيثُ تكون...
وهي تكون حيثما أرغب...
هذا أنا....
ولا أريد أن أكون سوى أنا...
١٢/آب/٢٠٢٣

ما تهوى النفوس...

﴿خواطر﴾

_ويبقى فنجان قهوتي، وروايتي
المفظلة، ونسائم الصباح
الساحرة، ومشهد شروق
الشمس القاتل، وفرش رسمي،
وأقلام ذكرياتي، وخيالي الذي
يسافر إلى جوف الحلم، مع
نغمات ناي منبعثة من فم طائر
شريد،هذة اللحظات الأقرب
والأحب إلى قلبي....
٢٤/كانون/٢٠٢٤

لم يذوب الجليد بعد...

رداً على مخائيل نعيمة

(مقال)

_في أحد الأيام، كنت جالس أقرأ، فلفت نظري كتاب بعنوان،«ويذوب الجليد» للكاتب الراحل «مخائيل نعيمه» تحدث في هذا الكتاب عن زوجة ضرغام (زهراء) التي قامت بأشعال النار ليلاً، و تقصد بهذا الفعل أن تذيب الثلج في قلوب البشر، و ختم «مخائيل نعيمه» بجملة وهي:

«منك عود ومني عود ومن كل أنسان عود ويذوب الجليد».

لكن للأسف الجليد يزداد يومًا بعد يوم، والعود الذي تكلم عنه (نعيمه) أصبح اليوم رماداً، حرقتة قلوب البشر، فقد كست الثلج هضاب قلوبنا، حتى أصبحت الجبال لا تتحمل قسوة ثلوجنا، فباتت الجبال تنهار كأنها ورقة من أوراق تشرين. فبعد أن كاد الثلج يذوب، نهرت غيمة الظلم بعينها شمس الوحدة، فأرتعبت الشمس وولت هاربة، فأضحت الثلوج تتكدس ثلجة بعد أخرة، فباتت الدنيا غارقة ببرودة قلوب البشر.

_ فبعد أن كاد الثلج يذوب، نهرت غيمة الظلم بعينها شمس الوحدة، فأرتعبت الشمس وولت هاربة، فأضحت الثلوج تتكدس ثلجة بعد أخرة، فباتت الدنيا غارقة ببرودة قلوب البشر.

ها نحن ذا بزمن نخاف أن نقول (أن قلوب البشر كالثلج) لكي لا نظلم بياضه، فبعد أن كان الثلج رمزًا للصفاء، أصبح اليوم رمزًا للشجع والطمع، فقد أصبح الأخ يأكل مال أخية والأب أستلذا بأكل مال ولده، والمال أصبح منلام عند البشر.

_عجباً من دنيا حولتني من كاتب يتغنى بصفاء الثلج، إلى كاتب أشبه الثلج بقذرات قلوب البشر، ها نحن ذا، في زمن أصبح فيه المحجوب مرغوب، نحن في زمن، لا معنى للكتاب أو للقرأة، فأصبح المتعلم جاهل والجاهل بعرفهم أضحى حكيم...
فالجليد أرحم من قلوب البشر، لأن الجليد يذوب مع حرارة الحطب، أما عن البشر فقلوبهم تذداد قسوة كلما أزداد دفئ الحطب، فبعد إن كنت أتغنى بالثلج بأجمل ألوان العبر، أصبح الثلج شيء عيب عند البشر، لكني أقول:
«العيب ليس بالثلج أو الجليد، العيبُ بقلوب البشر»
٣١/أيار/٢٠٢١

حبًا أبديًا سرمديًا...

خواطر

_ لحنُ العشق هو...
قوافي الخلودي هي...
هو أنا...
وهي نفسي...
هو حيثُ يعيش على أمل أن يجد وجوده،
بين ركام الأوجدة هذه...
وهي تعيش على أمل أن تجد من يؤنسها
يومًا ما...
حباً أبديًا سرمديًا...
هو عشقي...
ذلك الشعور، الذي عشش في أنحاء قلبي...
ولا يرغب بالرحيل...
كم بتُّ أكره الحب...
وكم أهواه الآن...

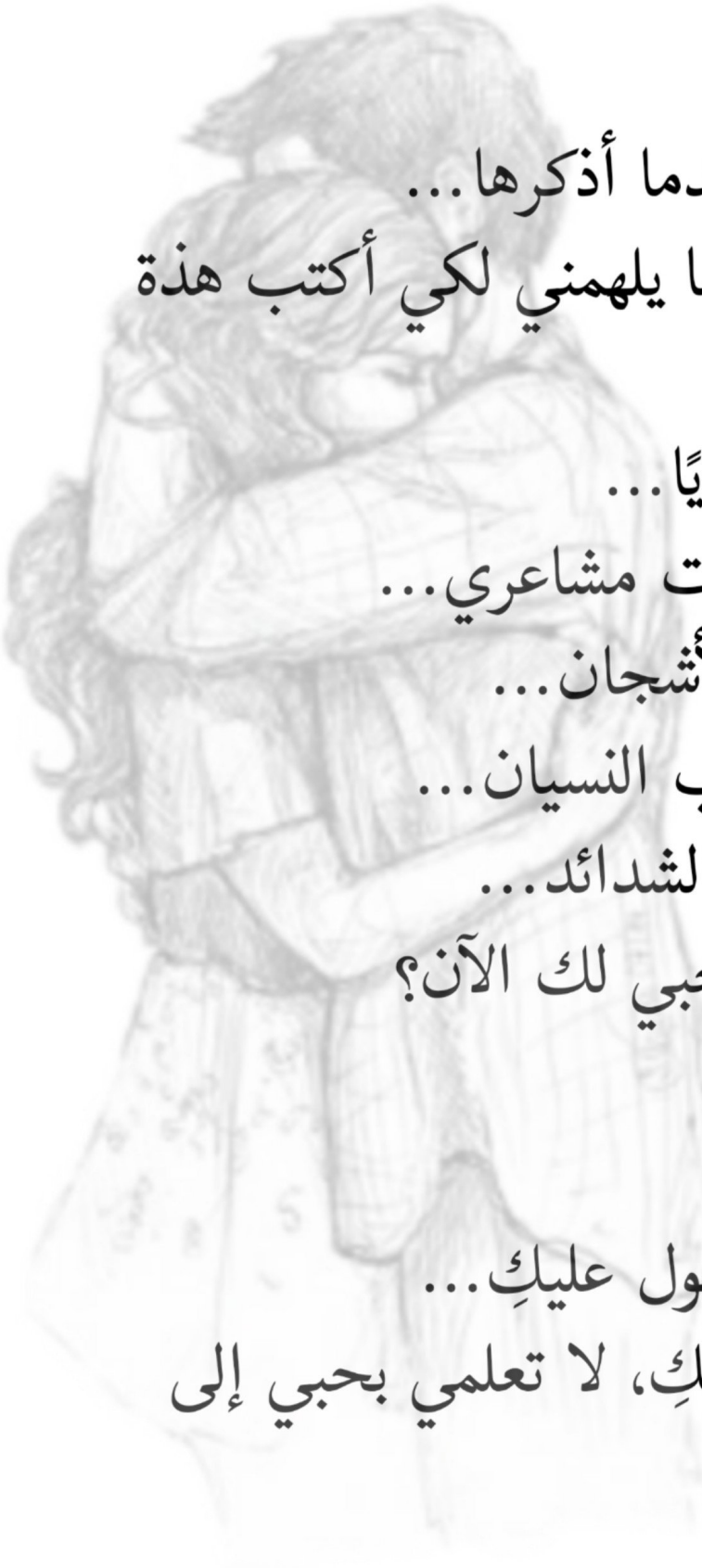

كم يغضبني عندما أذكرها...
وكم أحبه عندما يلهمني لكي أكتب هذة الألحان...
حبًا أبديًا سرمديًا...
لتلك التي أسرت مشاعري...
وكبلتها بقيود الأشجان...
رمتها في غياهب النسيان...
وردةً تزهر في الشدائد...
أعلمتي مدى حبي لك الآن؟
أصرخ...
أتمرد...
من أجل الحصول عليكِ...
لكنني نسيت أنكِ، لا تعلمي بحبي إلى الآن...

حبًا أبديًا سرمديًا...
سيبقى في وجداني...
يغازل طيفك...
مشاعر يكنها لكِ...
يضمك من خلف تلك القضبان...
يقبل ذكربات مضت بقربك...
تحييني منذُ سنوات...
وداعًا أقول...
وداعًا دون رحيل...
وكيف أرحل؟...
وقلبي يحبك...
حبًا أبديًا سرمديًا...

٢٢/تشرين/٢٠٢٢

هواجس

﴿خواطر﴾

ينظر بأرجاء غرفتة بتأمل، يتصفح بأناملة أوراق علقت على أحدى جدران غرفتة الساكنة، يسحب من درجه ورقة وكتب عليها بعد إن أرخى عيونه بالدموع:

يومٌ آخرى من الكد...

يومٌ آخر من لا شئ...

يومٌ آخر أحاول فية جمع أشلاءً مبعثرة من الذاكرة...

يومٌ آخر أحاول فية وصف تلك المشاعر القاتلة، لكن عبثاً أحاول...

مازلت أعيش بضياع بين ماضي يقتلني ومستقبل يسلخ كياني...

التمرد...

التفرد...

التميز...

الوجود، كلها حمقات جائت تحت مسمى «الشعور»...

إنها قطعاً سمٌ قاتل تتفتت منه أكباد المصير...

ثم يعلق هذة الورق بجانب الأوراق التي وثبت على جدران الغرفة كأنها جلمود أو أشبة إلى جثة تحاول الصمود...

٤/شباط/٢٠٢١

خيانة نفس...

_ها هو ذا، شاب يبلغ من العمر السادس عشر، يجلس بغرفتة المضلمة، يسند رأسة إلى أحدى جدرانها، يضم بإحدى يدية أوراق وبالأخرى قلم، دوّنَ بأول الصفحات:
اليوم الخمسون وأنا ما زلت أعيش بصراع،
_إكتشفت خيانة من أحب...
_ أعز أصدقائي كاذب...
_ أكثر شخص أثق به لم يكن محل ثقة...
ورسم إبتسامة على وجهه ثم أردف في ورقة أخرى:
لقد كنت أحمق إلى حد الجنون...
فأنا من خنت قلبي عندما أقنعتة أن يحب، وكذبت على نفسي بتصديق صديق مزيف، ولقد طعنت بنفسي لوضع ثقتي بشخصً آخر، لقد كنت أن الشرير في لعبة القدر هذة...

9/شباط/٢٠٢١

للعابرين صدفة...

﴿خواطر﴾

_عشت بين السطور وعوالم الخيال لآلافٍ
من السنين...
نعم...
فحبي للكتب وللكلمات، لم يكن حديث...
بل خلق معي ساعة ما خلقت...
ولا ربّ آنسني في وعاء أمي...
فولدت وأنا أستمع لتنهدات المشاعر الذي
تبعثها الكلمات بالنفوس الدافئه....
فكنتُ منهم...
وكانوا مني...
هم العابرون صدفة...

فوق كل أوراق الزمن...
الذين وجدوا مأمن لهم بين السطور، عندما أشتدت بهم عواصف الحياة...
هم البحارون، الذين أبحروا في محيطات العلم والمعرفة...
من تركوا الحياة ومن فيها وما عليها، ولجؤ إلى الكتب...
هؤلاء هم العابرون صدفة...
نعم، صدفة...
صدفة، أكتشفوا أنهم لا ينتمون إلى هذا العالم المظلم...
صدفة، وجدوا النور منبعث من بين الحروف...
صدفة رسموا وجودهم، بعوالم أخرى، بعيداً عن هذه الأكوان...

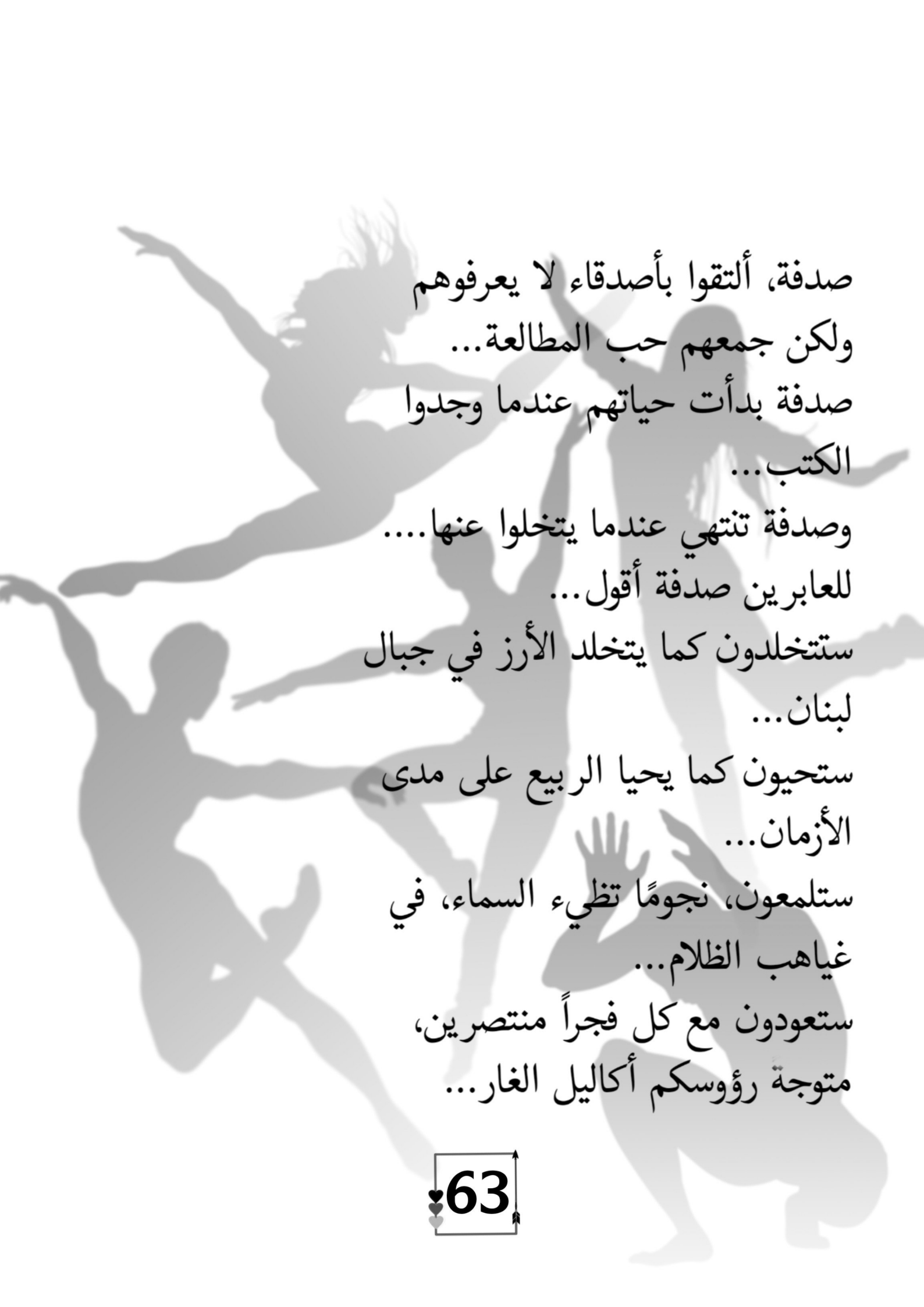

صدفة، ألتقوا بأصدقاء لا يعرفوهم
ولكن جمعهم حب المطالعة...
صدفة بدأت حياتهم عندما وجدوا
الكتب...
وصدفة تنتهي عندما يتخلوا عنها....
للعابرين صدفة أقول...
ستتخلدون كما يتخلد الأرز في جبال
لبنان...
ستحيون كما يحيا الربيع على مدى
الأزمان...
ستلمعون، نجومًا تظيء السماء، في
غياهب الظلام...
ستعودون مع كل فجراً منتصرين،
متوجة رؤوسكم أكاليل الغار...

_للعابرين صدفة...
سلامٌ، لا يحده هذا الوجود...
كما لم تحدكم هذه الدنيا الوضيعه...
سلامٌ، يخترق كل الأزمان، ينبعث من بين هذه الحروف، ويخرج على هيئة قبلة...
تطبع على جبينكم...
كوسام شكر...
كعربون عرفان...
للعابرين صدفة، شكراً لكم...
لأنكم تحيوني بنواظركم هذه التي تجول فوق هذه الحروف البكماء...

٦/كانون/٢٠٢٣

إلى سيدتي الأنثى...

_لا بالمظاهر...
بل بالعلم والوعي...
ولا بفاضح الأثواب وقصيرها...
بل بالستر والعفة...
للأسف المنطق الذي نعيشة اليوم، حكم أن الأنثى لكي تكون بكامل أنوثتها يجب عليها أن تخلع ثوب العفو والحياء عنها، لكن الحقيقة مرعبة...
مرعبة، عندما تكتشف أنها تجعل جسدها سلعة لكل الحقراء...
مرعبة، عندما تكتشف أنها رمت نفسها ببئر الهلاك، عندما ظنت بأنها لا تستطيع أن تنجح عندما ترتدي العفة..

_لا يا سيدتي الأنثى...
أنوثتك تكمن بجمال سترك...
بروحك الجميل لا بمظهرك...
بعلمك التي تحاربين به الجهلاء....
أنتِ لستِ بسلعة، أو بحيوان يسير متعري...
بل أنتِ أعظم من ذلك...
أنتِ أخت رائعة، وبارعة في فهم من حولها...
أنتِ أم صالحة تربي مجتمعات وتنهض بالأمم...
أنتِ صديقة مخلصة ترشد للصلاح..
أنتِ زوجة صالحة وخيرُ من تجيد الحب....
وقبل هذا كله...
أنتِ أنثى فعاله بالمجتمع، لا كالرجال، فعظمتك وعلمك لا يقارن بأحد...

_لا تستصغري نفسك وقدراتك لأنك تستطيعين، ولا تتبعي هؤلاء الذين يقولون نحن نعيش بمجتمع «ذكوري»...

فمثل هذه الأراجيف تخرج من فم الجهلاء...

حاشاكِ أن تكونِ هكذا...

لأنة أنتِ من تقرر أن تكون قوية أو ضعيفة لا هم...

وأعلمِ جيداً، قوتك تكمن بأرادتك الصلبة...

بعلمك...

بحلمك...

أنهضِ...

سترِ، جسدك...

أنتِ، كما أنتِ، بكل تفصيل بك، أنتِ جميلة...

_يجب عليكِ أن تنجحي بالمجتمع
وتكونِ فعالة...
هذا هو أماني أنا كرجل بالأنثى...
فتلك التي تظن بأنها فاشلة لا ينبغي أن
أن يطلق عليها لقب الأنوثة...
فالأنوثة ليست بالنعومة، وبالكلام المشين
الذي يخبئ بين طياتة دلع لا فائدة
منه...
بل الأنوثه علم، فقه، قوه، جرأه...
عليك أن تحصلي على هذه الاشياء لكي
تكونِ أنثى بحق...

_وآخر الكلام أقول...
شكراً لكل من حافظت على سترها وجمال عفتها...
شكراً لكل أنثى تحمل صفات الأنوثة الحقيقية بزمننا هذا...

١٣/تموز/٢٠٢٣

لتغيب شمسي...

﴿خواطر﴾

_كياني العنيد...
حروفي المتمردة...
قلمي الصارخ، بوجه العادات والتقاليد الجاهلة...
كلها صرخات منبعثة من داخلي...
صوت خاص...
لحن آخر...
لم تسمعه من قبل...
هو أنين التمرد....
هويتي ومرجعي....
فأنا أنتمي إلى هناك...
أتمرد أينما أمضي...
بكل التفاصيل...

_سأعود!...
سأعود فجراً، يمحي الضلام...
نهاراً يبعث الأمل....
شمسً تبعث الدفئ والأمان...
لن ولم أتوقف عن التمرد....
ليحن موعد غروب شمسي...
وأن غابت...
سأكون ذكرى...
تتردد في عقولكم...
ميزان للصمود...
مثال للتمرد وعدم الخضوع للمستبد...

٦/كانون/٢٠٢٢

بين كل الكلمات أضع فواصل
تمردي...
لم يستطع أي قلم آخر أن
يخفيني...
أو يكبت صوتي...
سأظل كالقمر...
أضيء لياليكم الجاهلة المظلمة...
هكذا سأبقى...
سراج يبعث الضوء ليحارب عتمتكم
المتخلفة المرعبة...
ولو أطفأتم هذا السراج...

جسد عارًا في البرد....

﴿خواطر﴾

_ أموت...

أصرخ...

أتألم...

جسدي من الأوجاع يتكلم...

ظهرت علية معالم العجز...

أُرهق، لا يريد أن يتعلم...

قتلته الحياة....

ورمته جثة غير قادرة على التحرك...

أحيانًا تفعل هكذا بنا الحياة...

تشعرنا بالدفئ...

من ثم ترمينا في الجليد...
تجعلنا كجسد عاراً في البرد...
تدمرنا...
تنسينا أننا بشر...
تسلخُ مشاعرنا...
تحطم وجودنا...
وتكسر بأناملها المتجعدة طموحنا...
هي تلك العجوزة...
التي تمتلك قوة لا يمتلكها ألف شاب...
هي تلك الفاتنة التي تحمل بين جنبيها
جمالاً، لا تحمله ألف فتاة...

هي الدنيا...
حيثُ تغويك...
ثم ترميك...
لتعلمك، أنك في صراع...
لا مجال للخوف أو للتوقف والتراجع...
أضحيت بوسط العَراق...
إما أن تكمل الصراع وتفوز...
أو تتراجع فتموت...
جسد عارًا في البرد...
هكذا كان شعوري...
عندما خضت معها صراعي الأول...

لم يكن سهلاً!...
لأني أنا المقاتل..
والخصمُ نفسي...
هكذا كان الصراع...
بين وجودك وذاتك...
فهل تخالُ كمية الحزن والألم؟
لاربّ لا....
لأنك لم تخض مثله إلى الآن...
لكني على يقين....
ستكون الضحية يومًا ما...

ونصيحة...

لا تستعجل الفوز...

ولا تصغي كثيراً للماضي...

لا تبالغ في أرتفاع طموحاتك...

لكي لا ترمى من صرح عالي...

بل أبحث عن غطاء...

تغطي به جسدك العاري في البرد....

٣/تشرين/٢٠٢٣

يدا بيد ولنرقص...

﴿خواطر﴾

_دعِيَ يَدِي تَشَبَّكَ يَدَيْك....
وَلْنَرْقُص - سَوِيًّا - . . .
عَلَى أَلْحَانِ صَمْتٍ . . .
تَتَهَادَى عَلَيْنَا مِنْ مِزْمَارِ اَلزَّمَنِ . . .
فَلِنَرْقُص - سَوِيًّا - . . .
وَلْنَتَمَايَل مَعَ اَلنَّغَمِ . . .
مَعَ اَلْوَتَرِ . . .
مَعَ اَلْعُمْرِ . . .
مَعَ اَلْأَحَاسِيسِ اَلْجَمِيلَةِ . . .
فَلْنَسْتَمْتِعُ مَعًا ، وَنَهْذِي عَلَى أَنْغَامٍ تَتَلَاشَى . . .
مُطْرِبَةٌ . . .
هَارِبَةً . . .
مِنْ قُلُوبِ اَلْبَشَرِ . . .

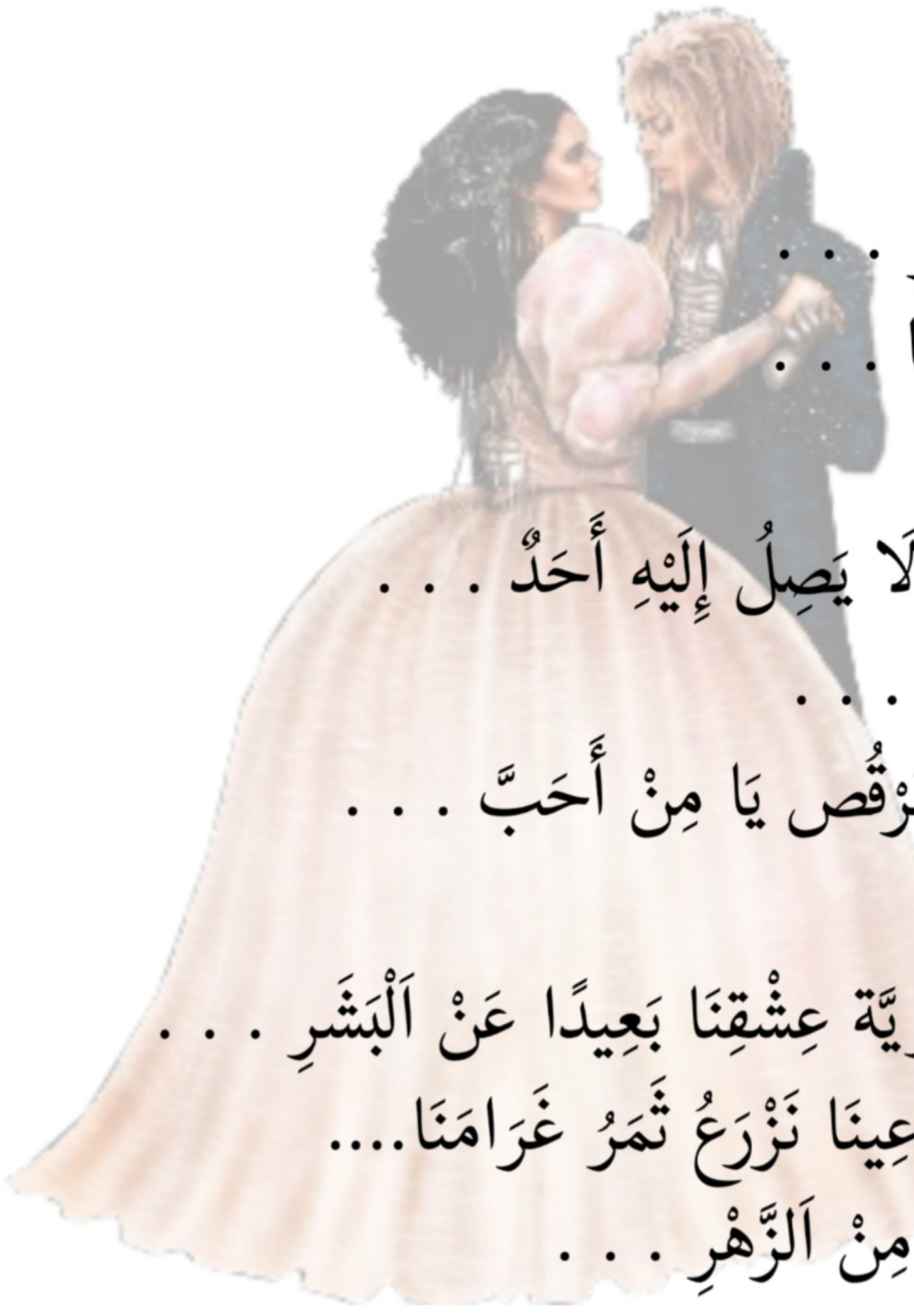

مُعَبِّرَةً عَنْ :
أَحزَانُهُمْ . . .
أَفْرَاحُهُمْ . . .
عَنْ رِحْلَةِ اَلْعُمْرِ . . .
وَلْنَنْسَى أَنَّنَا هُنَا . . .
وَنَطِيرُ . . .
إِلَى عَالَمٍ آخَرَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ . . .
سِوَى أَنَا وَأَنْتَ . . .
- يَدًا بِيَدٍ - فَلِنَرْقُص يَا مِنْ أَحَبَّ . . .
- يَدًا بِيَدٍ -
فَلِنَبِيّ إِمْبِرَاطُورِيَّة عِشْقِنَا بَعِيدًا عَنْ اَلْبَشَرِ . . .
- يَدًا بِيَدٍ - دُعِينَا نَزْرَعُ ثَمَرُ غَرَامَنَا....
لِتُزْهِر بَسَاتِينُ مِنْ اَلزَّهْرِ . . .

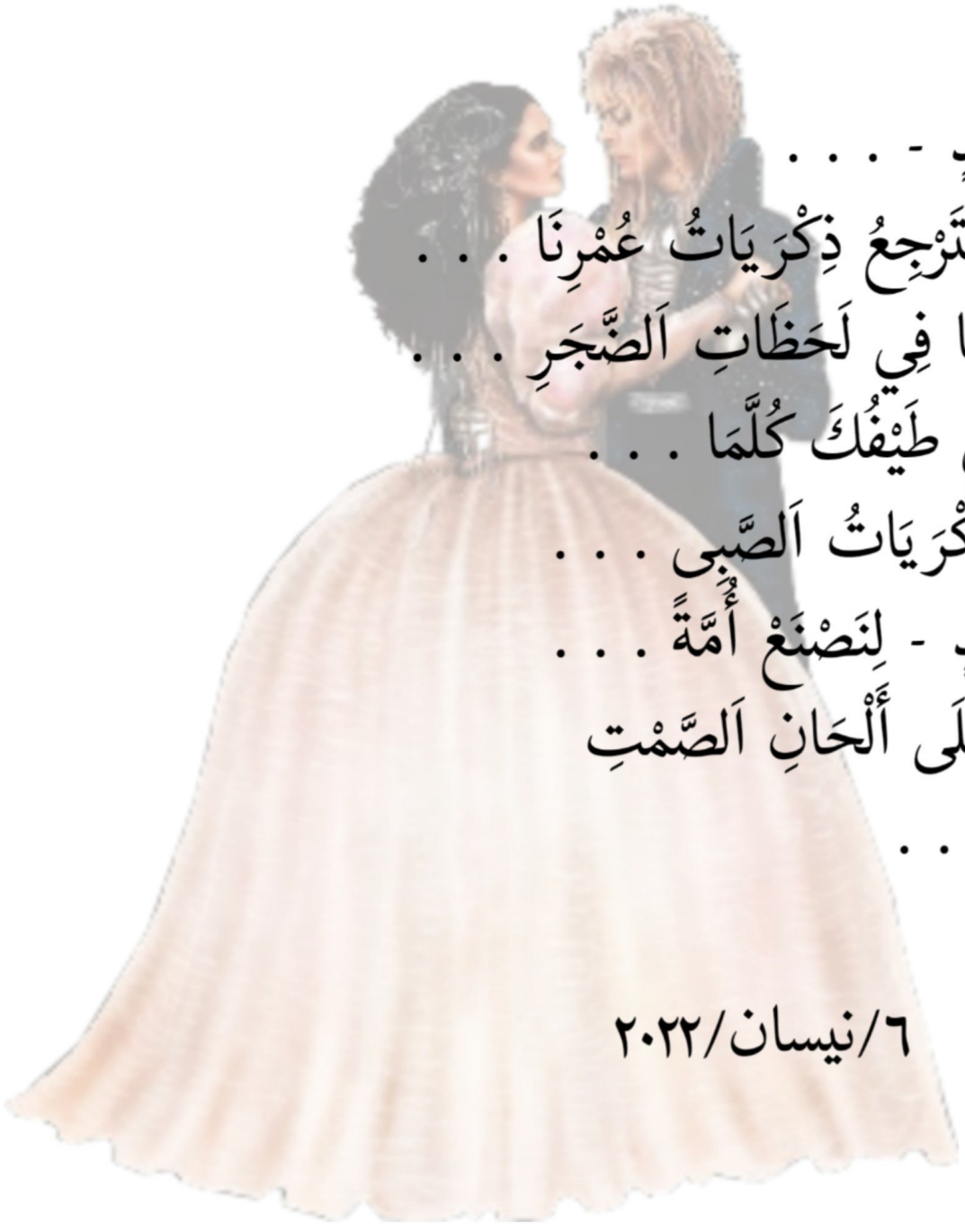

- يَدًا بِيَدٍ - . . . .
دُعِينَا نَسْتَرْجِعُ ذِكْرَيَاتُ عُمْرِنَا . . .
نَعُودُ إِلَيْهَا فِي لَحَظَاتِ اَلضَّجَرِ . . .
وِلِيغِمِرْنِي طَيْفُكَ كُلَّمَا . . .
تَذَكَّرْنَا ذِكْرَيَاتُ اَلصَّبِى . . .
- يَدًا بِيَدٍ - لِنَصْنَعْ أُمَّةً . . .
تَرْقُصَ عَلَى أَلْحَانِ اَلصَّمْتِ
وَالْعُمْرِ . . .

٦/نيسان/٢٠٢٢

ختاماً أقول...

_إلى هنا...
بعد كل ماكتبت...
وبعد العديد العديد...
من الألحان التي ألفتها أقلامي...
أضع لكم الآن...
آخر الحروف...
آخر لحن من ألحانُ الصمت....
كانت رحلة مشوقة، عادت بي في الكثير من الأحيان وأنا أكتب إلى ذكرياتي القديمة، إلى تلك المشاعر الخانقة التي أشارككم هي اليوم، مشاعر ضننت أنني لن أتخطها يوم، واليوم أنسى ما السبب حتى وراء كتابتها، فجميعنا قادرين على التقدم، التخطي، إذا أستمعنا جيداً إلى مشاعرنا إلى وجودنا، ندرك الحقيقة كاملة، إذا تأملنا في نفوسنا جيداً.

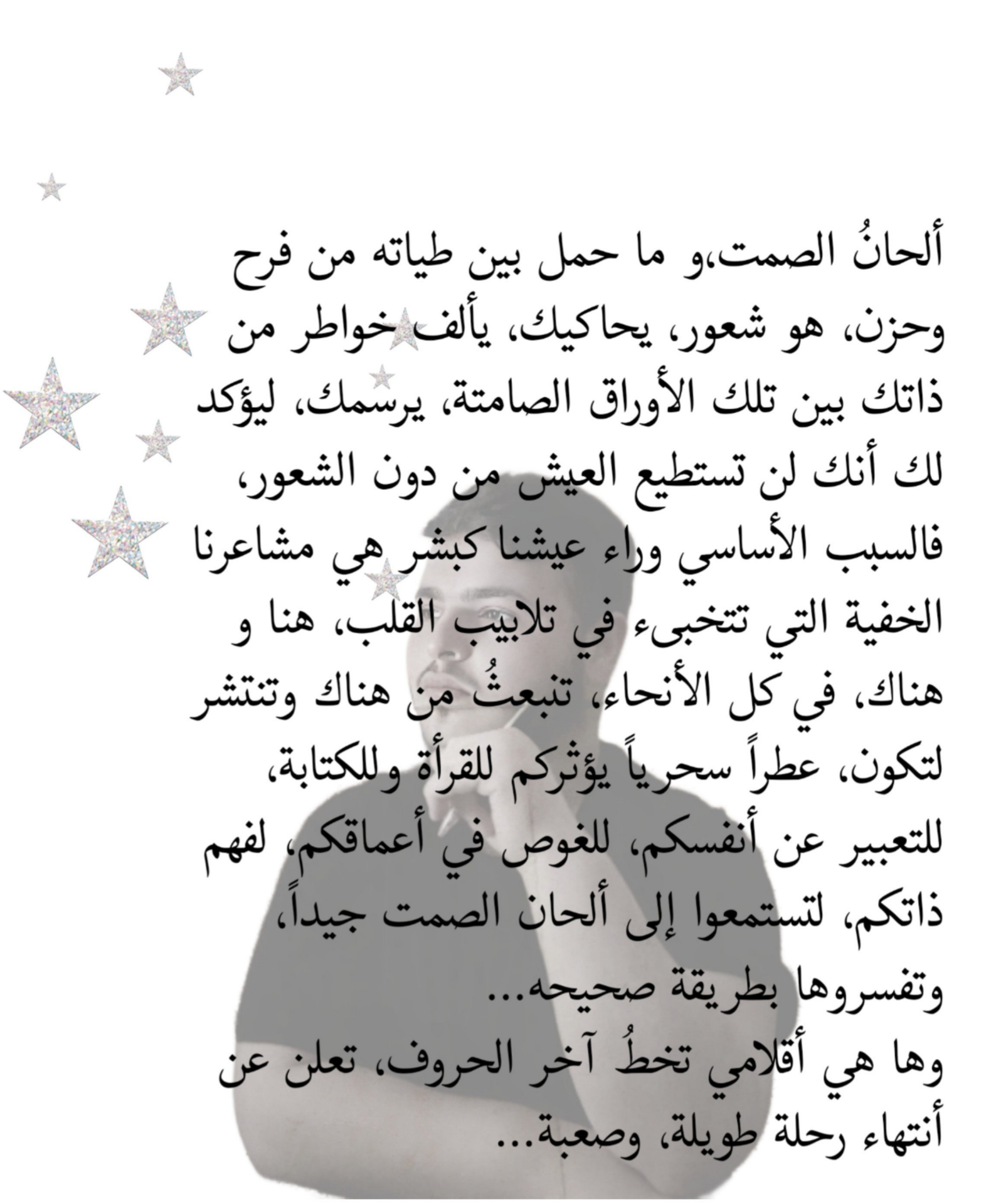

ألحانُ الصمت،و ما حمل بين طياته من فرح وحزن، هو شعور، يحاكيك، يألف خواطر من ذاتك بين تلك الأوراق الصامتة، يرسمك، ليؤكد لك أنك لن تستطيع العيش من دون الشعور، فالسبب الأساسي وراء عيشنا كبشر هي مشاعرنا الخفية التي تتخبىء في تلابيب القلب، هنا و هناك، في كل الأنحاء، تنبعثُ من هناك وتنتشر لتكون، عطراً سحرياً يؤثركم للقرأة وللكتابة، للتعبير عن أنفسكم، للغوص في أعماقكم، لفهم ذاتكم، لتستمعوا إلى ألحان الصمت جيداً، وتفسروها بطريقة صحيحه...

وها هي أقلامي تخطُ آخر الحروف، تعلن عن أنتهاء رحلة طويلة، وصعبة...

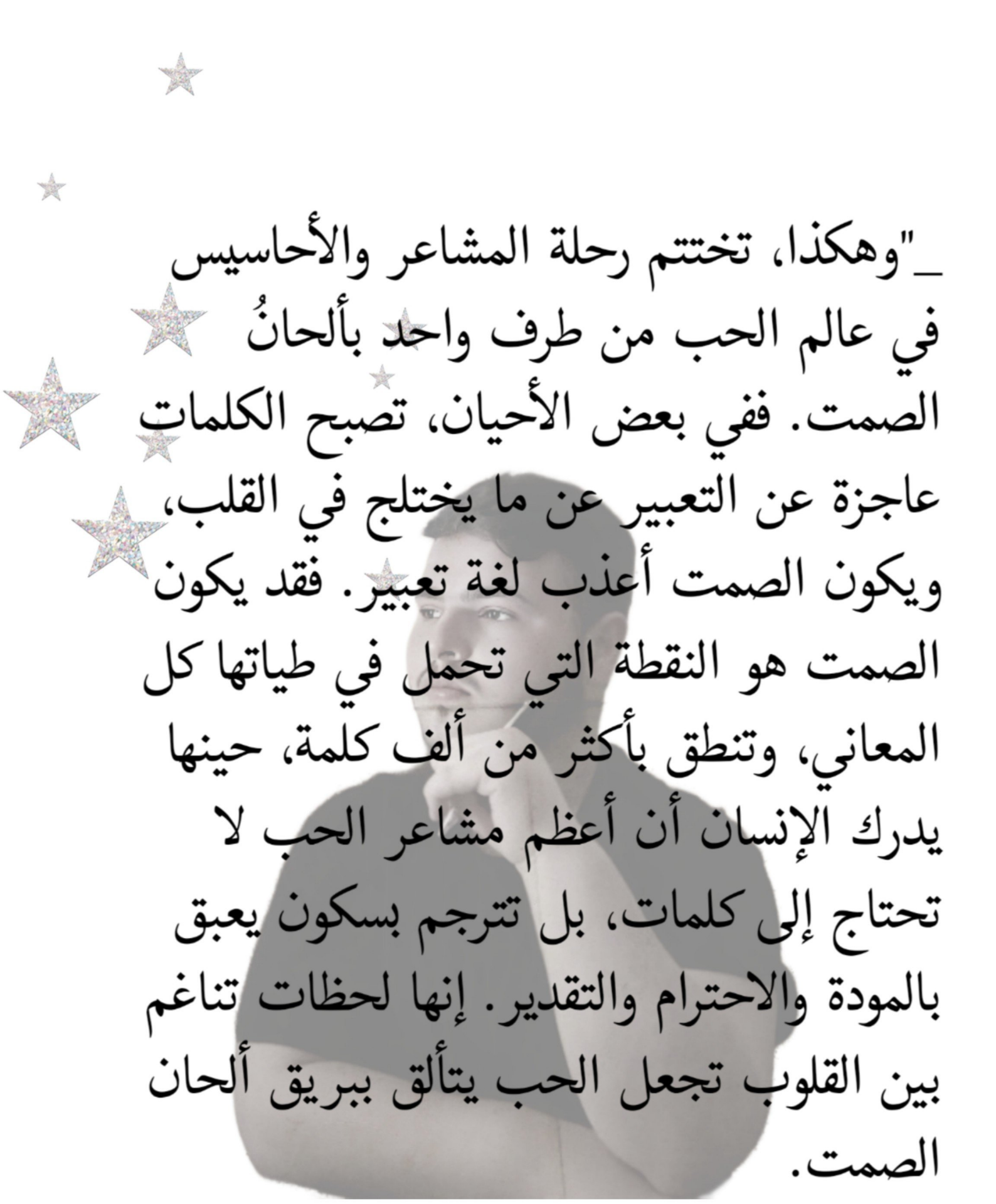

_"وهكذا، تختتم رحلة المشاعر والأحاسيس في عالم الحب من طرف واحد بألحانُ الصمت. ففي بعض الأحيان، تصبح الكلمات عاجزة عن التعبير عن ما يختلج في القلب، ويكون الصمت أعذب لغة تعبير. فقد يكون الصمت هو النقطة التي تحمل في طياتها كل المعاني، وتنطق بأكثر من ألف كلمة، حينها يدرك الإنسان أن أعظم مشاعر الحب لا تحتاج إلى كلمات، بل تترجم بسكون يعبق بالمودة والاحترام والتقدير. إنها لحظات تناغم بين القلوب تجعل الحب يتألق ببريق ألحان الصمت.

_وفي نهاية هذه الرحلة العاطفية التي تجولنا في أغوار أعماق الإنسانية، ندرك أنّ الحياة تتغنى بألحان الصمت التي تحمل في طياتها أعمق المشاعر والأحاسيس. إنها لحظات الهدوء التي تشكل أجمل اللحظات في حياتنا، حيث تتلاقى الروح مع الذات في تناغم مذهل. لقد كانت هذه الرحلة تجربة لا تُنس، تذكرنا بأن القوة الحقيقية للإنسان تكمن في قدرته على أستشعار الجمال والعمق في كلمات الصمت. وبهذا، نختم هذا الكتاب بقلوب ملؤها الأمتنان والسلام، متطلعين إلى مواصلة أستكشاف رحلتنا في عالم المشاعر والأحاسيس بكل تفاصيلها الساحرة والمدهشة....

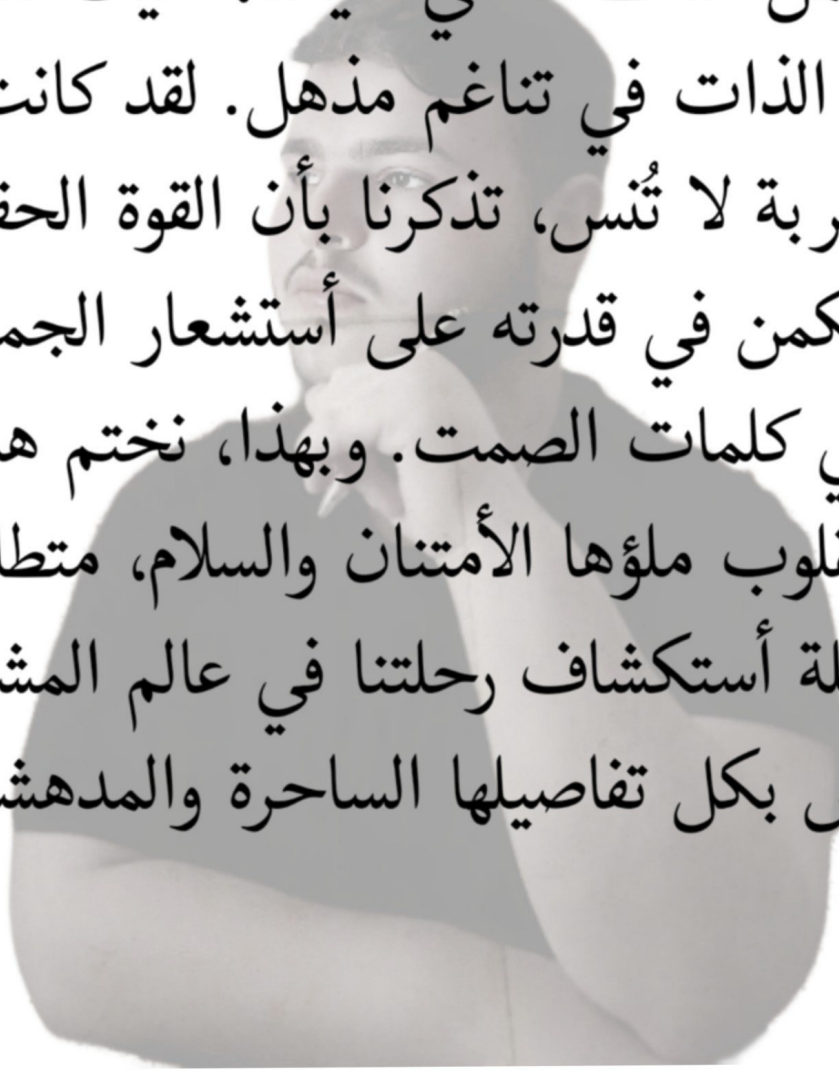

والسلامُ ختام....

٢٠/أيار/٢٠٢٤

تمت بعون الله..

عمر طارق المغربي

الفهرس

مقدمة.....

مقدمة الكاتب.....

وكان الصمت جميلاً ١

وماذا لو عدنا..... ٩

في المنام مرة..... ١٠

وكان اللقاء..... ١١

لبناني أنا ١٢

رسائلُ حب..... ١٧

جسد في التابوت..... ١٨

عندما أتمرد..... ١٩

ونلتقي يومًا ما ٢٠

مع وحدتي..... ٢٦

هي الذكريات..... ٢٧

هذا أنا..... ٢٩

حكمة القردة اللصوص..... ٣٠

كلمات..... ٣٩
في متاهة العمر..... ٤٠
تحت التراب..... ٤٢
غرباء..... ٤٣
هي..... ٤٤
في مقاهي بيروت ٤٥
قلبي يريدك..... ٤٧
على ضفاف وجودي..... ٤٨
ما تهوى النفوس..... ٥١
لم يذوب الجليد بعد..... ٥٢
حبًا أبديًا سرمديًا ٥٦
هواجس..... ٥٩
خيانة نفس..... ٦٠
إلى سيدتي الأنثى ٦٦
لتغيب شمسي..... ٧١
جسد عاراً في البرد..... ٧٤
لنرقص يداً بيد..... ٧٩
ختامًا أقول..... ٨٢

ألحانُ الصمت...

_يقول البعض أنة لا يوجد للصمت صوت، لكني أقول أنة للصمت ألف صوت وصوت، فهو كاللحن، ساحر، يؤثرك، يجعلك تفقد صوابك، وتسافر معة إلى عوالم الخيال والشعور، فتتمايل كالزهرة المفعمة بالطاقة عندما تتمايل مع نسيم الربيع، ولأثبت لكم هذا، كتبت لكم هذا الكتاب الذي يجمع لكم جميع أصوات الصمت، هذا الكتاب هو جهد ما كتبتة خلال الثلاث السنوات الماضية من خواطر وقصص قصيرة، هو مشاعر، حنان، أمان، حب وعاطفة، حزن وفرح، يأس وكذلك سعادة، كل شيء في هذا الكتاب يحاكيك سيدي القارئ، لذلك تمعن جيداً بكل حرف وأنت تقرأ، فلتترك همومك وأوجاعك جانبًا، ولتركز على روعة السفر في المخيلة، لروعة البحث عن نفسك وأنت تتأمل على لحن صوت ينبعث من وجود دفين لك...

(عمر طارق المغربي) كاتب ومؤلف لبناني، كتب وتحدث عن قضية المرأة بمعظم كتاباتة، ثارة على العادات والتقاليد الجاهلة بين السطور، تميز بوصفة للأشياء، وتصويرة للأحداث، لة العديد من المؤلفات ومنها: (قبل أن ينام القمر) (الرسالة الأخيرة) (في عدلون لي ذكرى)